Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Sup Issue 7 (2025) • P: 123 - 101
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Psychometric Properties of the Assertive Behavior Scale for a Sample of Adolescents in Makkah Region

Mr. Muhammad Yahya Al-Hazzazi*,Co-Prof. Saleh Yahya Al-Ghamdi
College of Education | King Abdulaziz University | KSA

Received: 24/02/2025
Revised: 08/03/2025
Accepted: 18/03/2025
Published: 30/06/2025

* Corresponding author: S__com@hotmail.com

Citation: Al-Hazzazi, M. Y., & Al-Ghamdi, S. Y. (2025). Psychometric Properties of the Assertive Behavior Scale for a Sample of Adolescents in Makkah Region. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(7S), 101 – 123. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R260225

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to examine the psychometric properties of the Assertive Behavior Scale among a sample of adolescents in the Makkah region. The study was designed to develop a comprehensive scale to measure the level of assertive behavior in adolescents, with the goal of understanding, interpreting, and analyzing their behavior to enable appropriate future counseling interventions. The research adopted a descriptive-analytical approach to describe and analyze the psychometric characteristics of the scale. A purposive sample of 264 high school students, with an average age of 17.27 years, representing middle adolescence in Makkah, was selected. Exploratory factor analysis was conducted to extract the dimensions of the scale, with factor loadings ranging between 0.507 and 0.993, indicating strong correlations between the scale items and the identified dimensions. The overall Cronbach's alpha coefficient for the instrument was 0.935, and the weighted Omega coefficient was 0.934, confirming the scale's validity, reliability, and suitability for accurately measuring assertive behavior in adolescents. Based on the findings, the researcher recommended designing high-quality counseling programs aimed at developing assertive behavior, as acquiring such behavior forms a strong and independent foundation for adolescents to confidently face life challenges, achieve personal success, and engage positively with their communities.

Keywords: Psychometric Properties, Assertive Behavior.

الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى المراهقين

أ. محمد يحيى الهزازي*، أ.م.د/ صالح يحيى الغامدي
كلية التربية | جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدِرَاسَة إلى التحقق من الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي لعَيِّنَة من مراهقي منطقة مكة المكرمة، تم تصميم الدِرَاسَة لتطوير مِقْياسٍ شاملٍ يمكن من خلاله قياس مستوى السلوك التوكيدي للمراهقين بهدف فهم وتفسير وتحليل السلوك لديهم، ثم القيام بالتدخّل الارشادي المناسب لاحَقاً، واعتمدت الدِرَاسَة المنهج الوصفي التحليلي الذي هَدُفَ إلى وصف وتحليل الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى المراهقين، واختيرت عَيِّنَةً قصديةً بلغت (264) من طلاب المرحلة الثانوية بمتوسط عُمُري(17,27)عام، يُمَثِّلون مرحلة المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة، تم استخدام مقياسٍ التحليل العاملي الاستكشافي، لاستخراج أبعاد المقياس وتراوحت مُعامِلات التشبع للعوامل المستخرجة بين (0,507 - 0,993)، مما يَدُلُّ على قوة العِلاقة بين عبارات المقياس والأبعاد المُحَدّدة، وبلغت قِيَمة مُعامِل ألفا كرونباخ الكلي للأداة(0,935)، وأوميجا الموزونة (0,0934)، مما يشير إلى صدقة وثباته وصَلاحِيَّته لقياس السلوك التوكيدي بدقة لدى المراهقين. بناءً على النتائج أوصى الباحث ببناءِ بَرَامِجَ ارشادية نوعيّة في تنمية السلوك التوكيدي للارتقاء بأساليب مواجهة الضغوط النفسيّة، كون أن اكتساب هذا السلوك يُشَكِّل بنيةً قوية ومستقلة لشخصية المراهق في مواجهة تحديات حياته بثقة وتحقيق نجاحاته الذاتية وتفاعله مع مجتمعه بشكل ايجابي.

الكلمات المفتاحية: الخَصَائِص السيكومترية، السلوك التوكيدي.

1- المقدمة.

لم تعد تتسم أحداث الحياة اليومية لدى الفرد عموماً والمراهق خصوصاً مع بيئته اليوم بالبساطة والمحدودية، بل أصبحت متسارعة ومعقدة بسبب ما فرضه التطور الكبير في مجال الاتصال من مهام يومية لدى الفرد ومتطلبات كثيرة باتت جزءاً من حياته اليومية استلزمت تَعرُّضاً كبيراً لمواقف ضاغطة وأحداث متسارعة اضطرته ليتفاعل معها لانجاز مهامه الذاتية والتعامل مع علاقاته ببيئته الاجتماعية سواء كانت هذه المواقف بشكل مباشر قريب أو عن بعد؛ هذا التوسع والانفتاح والتفاعل المستمر بين الأفراد باختلاف شخصياتهم وثقافاتهم ومنطلقاتهم الفكرية وسلوكياتهم المتباينة ولّد بطبيعته لدى المراهق تحدياً كبيراً في التعاطي مع مواقفه الاجتماعية والأحداث الضاغطة بسبب طبيعة مرحلته العمرية الحساسة والتي تُعَدُّ جسراً بين مرحلتي الطفولة والرشد ومن أكثرها تعقيداً في حياته وتغيّراً في النواحي النفسية والعضوية خصوصاً أن المراهق يسعى فيها إلى تكوين هويته الشخصية والاجتماعية وتتنامى لديه حاجته في الاستقلال وبناء الذات، لذا مع هذه التحولات المتعددة والهامة في هذه المرحلة تبرز مجموعة من التحديات والضغوط النفسية التي تترك أثراً عميقاً في شخصية المراهق مستقبلاً إذا لم يتم التعامل معها ومواجهتها بالأساليب والفنيات السليمة والمتوافقة نفسياً.

وتبلغ الأزمات التي يتعرّض لها الفرد خلال حياته ذروتها في مرحلة المراهقة بسبب تحدياته مع ذاته ومُجْتَمَعه، ويُعَدُّ السلوك التوكيدي عنصراً أساسياً في نمو المراهقين، حيث يعزز قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بثقة، ويُسْهِم في بناء علاقات اجتماعية صِحِّيّة، ويقلل من مستويات القلق والتوتر لديهم (حمودة، 2014).

ويأتي دور الإرشاد النفسي والتربوي ليتدخل من خلال تصميم وتنفيذ البرامج الإرشادية الهادفة، كأداة تربوية ونفسية تهدف إلى تعزيز قدرات المراهقين على التعامل مع تحدياتِ الحياة, وتركّز العديد من البرامج الإرشادية الحديثة على السلوك التوكيدي كجزء أساسي في تصميمها بهدف تمكين الأفراد من التعاملِ مع تحدياتِ الحياة، وحين تكون المعاناة من تحديات الحياة ومشكلاتها ذات أثر سلبي في حياة الفرد وفي أداء مهامه اليومية يبرز دورها وتكمن اهميتها في تقديم المهارات السلوكية التوكيدية والفنيات الفعالة المناسبة لمواجهة المواقف بشكل سليم من خلال التدريب السلوكي والتبصير المعرفي وفق البرامج الارشادية المخطط لها علمياً لتحقيق أهدافها وصولاً إلى فرد مؤكد لذاته يتمتع بالصحة النفسية.

وتعتمد البرامج الارشادية الناجحة على أدوات القياس والتقويم الموثوقة والصادقة لفَهْم وتقييمِ سُلوكيّاتِ المراهقين والاسهام في تحديد مستوى السلوك التوكيدي وغيره من السلوكيات، سواء كانت إيجابية ليتم التدخّل الارشادي لتعزيزها، أو سلبية يتم تعديلها من قَبَلِ المباشرين ذو العِلاقة مع المراهقين، كالمعلمين والموجهين والإخصائيين النَفْسِيين وغيرهم عندما يتم جمع بيانات دقيقة حول سلوكياتهم لِيُتَاحَ لهم فَهْماً أعمقاً لاحتياجاتهم، كي يتمكنون من تصميم بَرَامِج ارشاديةً فعّالة تهدف إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة فضلاً عن متابعة السلوك مستقبلاً بعد التطبيق الارشادي(كيلانو، 2012).

وتأتي أهمية قياس السلوك التوكيدي كونه يقيس مدى قدرة المراهقين على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بثقة، من خلال استخدام أدوات متخصصة كالاستبانات والملاحظات المباشرة، بهدف تقديم تَدَخُّلاتٍ مُنَاسِبَةً لتعزيزه لدى المسترشدين(حسانين، 2021).

1-2-مشكلة الدِرَاسَة:

عِنْدَ مُرَاجَعَةِ البَاحِث عَدَدَاً من رسائل الماجستير والدكتوراه العربية، لاحظَ أنَّ العديَد مِن البَاحِثين يعتمدون على الخَصَائِص السيكومتريةَ لأدواتهم ومقاييسُهِم كما وردت في بيئاتها الأصلية دون الالتفات إلى مناسبتها لبيئة الدِرَاسَة، أو يكتفي البعض منهم باستخراج دِلَالَات الصِدْقِ والثباتَ بطرق كمية دون إجراء التعديلات اللازمة لتكييف هذه الاختبارات مع خَصَائِص العَيِّنَة المدروسة وظروفها البيئية والنَفْسِية والثقافية والاجتِمَاعِيَّة.

هذا النهج يتجاهل طبيعة السمة المقاسة وخَصَائِص الأفراد المقاسين، ويفترض ضمنيًا أن جميع الاختبارات النَفْسِية صَالِحَة لكل الثقافات المُخْتَلِفَة؛ وهذا أمر يستدعي الوقوف عنده قبل اجراء الاختبارات النَفْسِية كونه قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة في الأبحاث الوصفية الارتباطية فضلاً عن التجريبية منها، وهذا ما أشار إليه(عبد العزيز، 2015) في دراسته التي تناولت تقييم (82) بحثاً في الارشاد النَفْسِي احتوت على اختبارات غير مكيّفة وضرورة ملائمة أدوات الأبحاث لمُجْتَمَعات الدِرَاسَة وثقافاتها وقِيَمها ومفاهيمها وأن هنالك اعتبارات نفسية وقياسية وثقافية لا بد من أخذها بالاعتبار.

لذلك يرى البَاحِث أنه من الضروري أن يحرص البَاحِثون على تكييف أدواتهم لتناسب البيئة المستهدفة ومراعاة المعايير الثقافية والاجتِمَاعِيَّة لمُجْتَمَعاتهم محل الدِرَاسَة، بهدف ضمان دقة نتائجهم، والسعي في تصميم الأدوات بما يتناسب مع خَصَائِص العَيِّنَة بِشَكْلٍ دقيق؛ لأنّ العامل الثقافي يختلف من بيئة لأخرى، وسمات الشخصية لذات الفئة العمرية في ثقافة مُعَيّنَة أو بلد معين لا تنطبق بالضرورة عن سمات الشخصية لبلدٍ آخر.

لذا يستلزم على البَاحِث أن يصمم أدوات دراسته بما يتوافق مع خَصَائِص مُجْتَمَعه البحثي ليتمكّن من الحصول على النتائج المرجوّة أثناء التطبيق وأن لا يستخدم أداة لا تحتمل الصدق في قياس السمة أو السلوك الذي يرغب قياسها.

وهذا ما أكّدَهُ (خمنو، 2023)، بأن الخَصَائِص السيكومترية لأدوات القياس النَفْسِي كالدليل القاطع على صدق النتائج التي تم التوصل لها، وبالتالي يمكن للباحث تعميمها، أما اذا اعتمد البَاحِث على أدوات قياسٍ مستعارةٍ لم يتم التحقق من خَصَائِصها السيكومترية ولا تلائم خَصَائِص بيئته محلُّ الدِرَاسَة، فهذا يؤدي به إلى حَلَقَةٍ مُفْرَغَةٍ ينتابها الغموض متسائلاً إذا كانت نتائج الدِرَاسَة صادقة أم لا.

وهذا ما أكدته الدراسات السابقة كدراسة أبو السعود وآخرون(2024)؛ عبد الحفيظ(2023)؛ عبد الحليم(2020)؛ عبد الرحمن(2019)؛ محمد(2024)، وغيرهم ممن اعتمدوا على تجويد أدوات القياس من خلال دراسة الخصائص السيكومترية، وهنا تكمن مشكلة البحث الرئيسة في الحاجة لتصميم أداة ممثّلة للخَصَائِص النَفْسِية والاجتِمَاعِيَّة والثقافية والسيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي ومدى سلامة تطبيقه لدى عَيِّنَة من مراهقي مكة المكرمة ليتم استخدامه في الدِرَاسَات العلمية والتطبيقات الإرشادية العملية التي تستهدف ذات المرحلة العمرية والبيئة الثقافية والاجتِمَاعِيَّة.

1-3-أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق تحددت مشكلة الدِرَاسَة في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن إعداد مِقْياس لقياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من مراهقي مكة المكرمة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس، السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما دِلَالَات الصدق والثبات لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من مراهقي منطقة مكة المكرمة؟
2. ما الصورة النهائية لِمقْياس السلوك التوكيدي في استبانة ليكارت الثلاثي لمراهقي منطقة مكة المكرمة، من حيث الأبعاد الأربعة المعتمدة، والحد الأدنى والأعلى للدرجات، والوصف العام للمِقْياس؟

1-4-أهداف الدِرَاسَة

تسعى الدِرَاسَة الحالِيّة إلى تحقيق ما يلي:

1- تحديد دِلَالَات الصدق لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من مراهقي منطقة مكة المكرمة، وذلك من خلال فحص صدق المُحَكِّمِين، صدق التحليل العاملي الاستكشافي، وصدق الاتساق الداخلي.

2- تحديد دِلَالَات الثبات لِمقْياس السلوك التوكيدي باستخدام مؤشرات الثبات مثل ألفا كرونباخ، ألفا الطبقية، وأوميجا الموزونة.

3- إظهار الصورة النهائية لِمقْياس السلوك التوكيدي للمراهقين، مع تحديد الأبعاد الأربعة المعتمدة، وتوضيح الحد الأدنى والأعلى للدرجات، والوصف العام للمِقْياس.

1-5-أهمية الدِرَاسَة

تكتسب الدِرَاسَة الحالِيّة أهميتها من الأهمية النظرية الموضوعية والأهمية التطبيقية الميدانية من خلال تسليط الضوء على الخَصَائِص السيكومتريه لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى أفراد المراهقة بمكة المكرمة.

- **الأهمية النظرية:**

- إلقاء الضوء على مستوى السلوك التوكيدي لدى مراهقي مكة المكرمة كونه يُعَدُّ من أهم المهارات الاجتِمَاعِيَّة والنَفْسِية الضرورية لتعزيز التَكَيُّفَ الشخصي والاجتماعي لدى المراهقين.
- تُسْهِم الدِرَاسَة في تَزويدِ المَكْتَبَةِ العَرَبيّةِ بإطارٍ نظريٍّ حول السُلوك التَوكِيديّ لدى عَيِّنَة من مراهقي مكة المكرمة.
- تقدم الدِرَاسَة مساهمة علمية من خلال اختبار الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس نفسيٍّ في بيئةٍ جديدةٍ، مما يُسْهِم في تطوير أدوات القياس النَفْسِي للأبحاث المهتمة والمطابقة والمشابهة لذات المُجْتَمَع وخَصَائِص العَيِّنَة.

- **الأهمية التطبيقية:**

- دعم البَرَامِج الإرشادية والتربوية من خلال تُوَفِّرُ أداة قياس دقيقة تساعد المختصين النَفْسِيين والتربويين.
- تقديم توصيات عملية للباحثين والممارسين في علم النفس والإرشاد النَفْسِي حول استخدام المِقْياس في هذه البيئة.
- سيكون المِقْياس بمثابة أداةٍ معياريةٍ لمتابعةَ مستوى السلوك التوكيدي بمرور الوقت، مما يُسْهِم في تعزيز فعالية الجهود المبذولة لتحسينه والارتقاء به.

1-6-حدود الدِرَاسَة:

- **الحدود الموضوعية:** الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من المراهقين.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدِرَاسَة على عَيِّنَة من المراهقي.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدِرَاسَة على منطقة مكة المكرمة.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدِرَاسَة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446هـ.

1-7-مصطلح الدِرَاسَة

- **السلوك التوكيدي**: عرَّفه الزاملي (2011) بأنه " قدرة الفرد على تحمل المسؤولية والمطالبة بالحُقُوق الشخصية والتعبير الصريح والصادق عن الأفكار والمشاعرمع الأخذ بالاعتبارحقوق ومشاعر الآخرين والقِيَم الاجتِمَاعِيَّة."(ص10).
  - ويُعَرِّفُهُ البَاحِث إجرائياً بأنه: "السلوك التوكيدي هو القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات بطريقة فاعلة اجتماعياً وواضحة ومباشرة تحترم الذات والآخرين دون اللجوء إلى العدوانية أو الاستسلام، ويقاس اجرائياً، بالدرجة الكُلِّيَة التي يتحصّل عليها المجيب في مِقْياس السلوك التوكيدي للدِرَاسَة الحالِيّة".

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-الخَصَائِص السيكومترية:

يُشِيرُ كُلّاً من (جميلة ومحمد، 2017) إلى الخَصَائِص السيكومترية، بأنّها تلك المعايير التي تُستخدم لتقييمِ جودةِ أدواتِ القِياس النَفْسِي والتربويّ، مثل الاختبارات والاستبانات وغيرها والتي تهدف إلى صِدْق وثبات ودقة الأدوات المستخدمة في قياس السمات النَفْسِية والقدرات العقلية، وتسهم في تحسين مِصداقية نتائجِ الدِرَاسَات العِلْمِيّةِ والتطبيقاتِ العَمَلِيّةِ في مجَالَاتِ الإرشاد النَفْسِي والتقييم التربوي وعلم النفس العياديّ.

وتتمثل أهم هذه المعايير في التالي:

أولاً/ الصدق

يُعَدُّ الصدق معياراً رئيساً في مقاييس واختبارات الدِرَاسَات النَفْسِية والتربوية، كونه يضمن أن الأداة تقيس السمة أو الظاهرة المستهدفة بدقة، ليسمح للباحثين بالاستنتاجات الصحيحة وتعميمها، وكذلك كتابة التوصيات المبنية بموثوقية عالية؛ فمثلاً في اختبار يقيس مستوى الضغوط النَفْسِية لدى المراهقين، يجب أن تعكس النتائج المستوى الفعليّ للضغوط النَفْسِية لديهم، وليس سِمَةً أخرى مثل الاكتئاب أو السلوك التوكيدي أو غيره، وتتأثر درجة الصدق بعدة عوامل، من أهمها وضوح وتعريف السمة المقاسة وجودة عبارات الأداة وظروف التطبيق(جميلة ومحمد، 2017).

وفي دِرَاسَة كُلّاً مِنْ (رضا وموسى، 2023)، التي تناولت اِشْكَالِيّةُ الصدق والثبات في الدِرَاسَات النَفْسِية والتربوية نظرياً وتشخيصياً، أوضحت أنّ المقصود بالصدق في البحث العلميّ، هو مدى قدرة أداة القياس على قياس ما صُمِّمَتْ لقياسه بِدِقّةٍ، أي أنّ الأداة الصادقة هي التي تَعْكِسُ مدى تطابُقِ نتائجِها مع المفهومِ أو السِمَةِ المُقَاسة، مِمَّا يَضْمَنُ أنّ الفروقات في النتائج تَعودُ إلى التباينات الحقيقية بين المبحوثين وليس إلى عوامِلَ أُخرى.

وعُرِّفَ بأنه "مدى قدرة أداة القياس على قياس ما وُضعت لقياسه بالفعل، أي دقة الأداة في تحقيق الهدف المحدد من استخدامها" (جعفور، ، 2014، ص224).

أنواع الصدق:

يشير (محمود، 2019) أنّه على الرَغْمِ مِنْ ظُهُورِ مُصْطَلَحَاتٍ عَديدةٍ للتعبيرِ عن طرقِ حِسابِ الصِدق، والتي اشتهرت تسميتها بأنواع الصدق، فإنه لا بُدَّ من التأكيد على أنه لا توجد أنواعاً مختلفةً للصدق؛ كونه مفهوماً مجرّداً متعدد الأبعاد، ولذا تعددت طرق التحقق منه، ولا تُعَدُّ هذه الطرق بدائلَ لبعضها البعض، وإنما كُلًّا منها يتجه لجمع نوعٍ من الأدلة تُبَرِّرُ جانباً من جوانب الصدق المُخْتَلِفَة.

وحددت الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA) طُرُقاً رئيسةً لحساب الصدق من أهمها، صدق المحتوى وصدق المحك وصدق البناء، وكل منها يلعب دورًا مُهِمًّا في التأكد من دقة وموثوقية الاختبارات النَفْسِية والتربوية (APA Publication Manual, 7th Edition, 2019).

عليه، فإنه من أنواع طرق حساب الصدق:

1. **صدق المحتوى (Content Validity)**

و هو نوع من الصدق في القياس النَفْسِي يشير إلى مدى تمثيل أداة القياس لجميع جوانب المحتوى أو السلوك الذي تهدف الأداة إلى

قياسه؛ أي أن صدق المحتوى يعكس مدى شمولية الأداة لجميع العناصر أو المهارات المرتبطة بالمفهوم المستهدف من خلال تحديد نطاق المحتوى ثم تطوير أسئلة أو بنوداً أو عبارات تمثّل هذا المحتوى ثم تتم مراجعة البنود من قِبَلِ خبراء في المجال لتقييم مدى ملائمة وشمولية البنود للمحتوى البحثي(محمد، 2016).

2. صدق المحك (Criterion-Related Validity)

وهو نوع من الصدق في القياس النَفْسِي يشير إلى مدى ارتباط نتائج أداة القياس بِمَحَكٍّ خارجي يُعتبرُ معياراً لقياس السمة أو الأداء المستهدف، ويُقسّم صدق المحك إلى نوعين رئيسيين هما:

النوع الأول: الصدق التنبؤي (Predictive Validity)؛ ويقيس مدى قدرة الأداة على التنبؤ بأداء أو سلوك مستقبلي.

النوع الثاني: الصدق التلازمي (Concurrent Validity)؛ ويقيس مدى ارتباط نتائج الأداة مع معيار خارجي يُقاس في نفس الوقت.(محمود، 2019).

3. صدق البناء (Construct Validity)

ويُعرفُ أيضًا بالصدقِ البِنائي أو صِدقَ التكوين الفرضيّ؛ ويهدف إلى معرفة مدى قدرة أداة القياس على قياس المفهوم النظري الذي صُممت الأداة لقياسه، ويهدف صدق البناء إلى تطابق نتائج الأداة مع التوقعات النظرية المرتبطة بالمفهوم، ولتحقيقه يتم تحديد البناء النظري، بما يشمل من تعريفه الدقيق أو السمة المراد قياسها استنادًا إلى النظريات والأبحاث السَابِقَة، ثم يتم تطوير الأداة من خلال تصميم بنود أو عبارات تتوافق مع الجوانب المُخْتَلِفَة للبناء النظري المُحَدَّد، ثم يتم جمع البيانات من تطبيق الأداة على عَيِّنَة مناسبة من الأفراد، وكخطوةٍ أخيرة يتم تحليل البيانات بواسطة استخدام أساليب إحصائية، كالتحليل العاملي على سبيل المثال، ليتم تقييم مدى توافق بنود أو العبارات للأداة المستخدمة مع البناء النظري(أحمد، 2024).

2-1-2-الثبات:

يُعَدُّ الثبات أحد الخَصَائِص السيكومترية الرئيسة التي تستخدم لتقييم مدى دقة وقوة أدوات القياس في العلوم النَفْسِية والتربوية، ويُعرّف الثبات بأنه قدرة الأداة على تقديم نتائج ثابتة ومستمرة عند إعادة تطبيقها في ظروف مشابهة؛ ما يعني أن الأداة تقيس الشيء نفسه بشكل ثابت في أوقات وأماكن مختلفة، وتكمن أهميته في أنه يضمن استقرار النتائج ليساعد البَاحِثين والمختصين في تحليل الظواهر النَفْسِية والتربوية بدقة أكبر(حسن، 2006).

وتتأثر موثوقية هذه الأدوات بعدة عوامل يجب مراعاتها، لضمان الحصول على نتائج دقيقة، ومن أبرز العوامل المؤثرة في ثبات أدوات القياس، طول الاختبار كزيادة عدد عباراته، وغالبًا ما يؤدي إلى ارتفاع مُعامِل الثبات، ويُعزى هذا الارتفاع إلى تنوّع المحتوى وزيادة الفرص لتقييم السمة المستهدفة بِدقَّةٍ أكبر مع مراعاة أن تكون هذه الزيادة مدروسة لِتَجَنُّب إرهاق المفحوصين، ومن العوامل المؤثرة تجانس عَيِّنَة المفحوصين؛ فَكُلَّمَا كانت العَيِّنَة أكثر تجانسًا في السمة المقاسة أدى ذلكَ إلى انخفاضِ تباين الدرجات؛ كونه يُؤثِّرُ سلبًا على مُعامِل الثباتَ، في المقابل كُلَّمَا وُجِدَ تباين مناسب في العَيِّنَة أسهم في تحسين الثبات، وكذلك زمن الاختبار ووضوح وصياغة عباراته يعزز من ثبات الاختبار، فالعبارات الغامضة قد تؤدي إلى استجابات غير دقيقة، ومن العوامل المُؤَثِّرةُ موضوعية التصحيح؛ فاستخدام معايير تصحيح موضوعية من شأنها أن تقلّل من التَحَيُّز والأخطاء البشرية، وبالتالي يزداد معيار ثبات الأداة وتزداد قُوَّتها(الضوي وعبد النبي، 2024).

تعريف الثبات:

يُعرَّف الثبات في البحث العلمي بأنه "مدى اتساق ودقة أدوات القياس المستخدمة، بحيث تعطي نفس النتائج عند إعادة تطبيقها في نفس الظروف وعلى نفس الأفراد. بمعنى آخر، يشير الثبات إلى خلو القياس من الأخطاء العشوائية، مما يضمن استقرار النتائج عبر الزمن"(علام، 2017، ص. 74).

و تُقاس مُعامِلات الثبات بعدة طرق، أبرزها:

1. إعادة الاختبار (Test-Retest Reliability): تُطبَّق الأداة مرتين على نفس المجموعة بفاصل زمني محدد، ثم يُحسب مُعامِل الارتباط بين الدرجات، ارتفاع هذا المُعامِل يشير إلى استقرار الأداة عبر الزمن (محمود، 2019).
2. التجزئة النصفية (Split-Half Reliability): يُقسَّم الاختبار إلى نصفين، ويُحسب مُعامِل الارتباط بينهما، ثم يُستخدم مُعامِل "سبيرمان-براون" لتقدير الثبات الكلي، كُلَّمَا كان الارتباط مرتفعًا، كان الاختبار أكثر ثباتًا، ويُعتبر هذا المعامل مُؤَشِّراً على الاتساق الداخلي للأداة، كونه يشير إلى مدى تجانس البنود في قياس المفهوم المستهدف(سعيد، 2024).
3. مُعامِل ألفا كرونباخ (Cornbrash's Alpha): يُستخدم هذا المُعامِل لقياس اتساق العبارات الداخلية وتتراوح قِيَمته بين 0 و1، وكُلَّمَا اقتربت القِيَمة من 1 زادت موثوقية الأداة(حسن، 2020).

وعليه يستنتج أنَّ ارتفاع قِيَمِ تقدير مُعامِلات الثبات تشير إلى دقة وموثوقية الأداة، وتجعلها أكثر اعتمادًا في الأبحاث النَفْسِية والتربوية، وأنّ ضمان مستوى عالٍ من الثبات يُعَدُّ معياراً هامّاً في بناء أدوات القياس عُمُوماً.

2-1-3-السلوك التوكيدي

مفهوم السلوك التوكيديّ:

يُعَدُّ السلوك التوكيدي من أهَمِّ الممارسات السلوكية التي تعزز الثقة بالنفس لدى الفرد لتعبيره عن مشاعره وأفكاره وآرائه بشكل صريح ومباشر مع المحافظة على احترام الآخرين، كما وأن هذا السلوك يساعد في بناء التواصل الفعّال مع الآخرين، ويُمَكِّنُ الفرد من اتخاذ القرارات السليمة التي توافق احتياجاته الحقيقية دون تعارض.

والسلوك التوكيدي يُعْرف بأنه قدرة الفرد على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو الأشخاص، ويُعتبر انخفاضه عند الفرد عاملاً يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تعوق توافقه النَفْسِي والاجتماعي، فالفرد الذي يعجز عن التعبير عن مشاعره السلْبِيّة في المواقف التي تستوجب ذلك يشعر بعدم الرضا، ويزيد إحساسه بالوحدة، والاكتئاب، والقلق الاجتماعي، والصراع، والاضطرابات النَفْسِية(ورة وسالم، 2018).

تعريف السلوك التوكيدي

عَرَّفَ (Joseph Wolpe) السلوك التوكيدي بأنه "التعبير الصريح عن المشاعر الإيجابية والسلْبِيّة بطريقة مناسبة، بحيث لا يتم انتهاك حقوق الآخرين" (Wolpe, 1958, p. 228).

أما (Arnold Lazarus)، فقد وصف السلوك التوكيدي بأنه "قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره وأفكاره بصدق وراحة، والدفاع عن حقوقه دون القلق من ردود فعل الآخرين" (Lazarus, 1971, p. 45).

و يُعَرِّفُهُ (جمعة، 2024)بأنه "أسلوب الفرد الذي ينتهجه في الدفاع عن حقوقه الخاصة، والتعبير عن آرائه ومشاعره ورغباته واحتياجاته بعيداً عن ايذاء الآخرين والإضرار بهم كما وقدرته على رفض ما يراه غير لائق وغير متناسق مع عاداته وتقاليده والقدرة على اعتراض ما يؤذيه أو يؤذي الآخرين"(ص، 14).

ويعرّف البَاحِث السلوك التوكيدي بأنه القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات بطريقة واضحة ومباشرة تحترم الذات والآخرين دون اللجوء إلى العدوانية أو الاستسلام.

2-1-4-النظريات النَفْسِية المفسرة للسلوك التوكيدي

هناك عدة نظريات نفسية تُفَسِّرُ طَبِيعَةَ السُلُوكَ التوكيديّ وارتبطت بتوكيد الفرد لذاته، يشير الباحث إلى بعضها كالتالي:

نظرية التعلم الاجتماعي(Social Learning Theory)

تُؤَكِّدُ هَذِهِ النَّظَرِية (Bandura, 1977) أنَّ السُلُوك التَوكِيديّ يُكتسَبُ مِنْ خِلَالِ المُلاحظةِ والتَعَلُّم من النماذِج الاجتِمَاعِيَّة، حيث يتعلم الأفراد السلوكيات الجديدة من خلال مراقبة تصرفات الآخرين في بيئتهم الاجتِمَاعِيَّة، فعندما يلاحظ الفرد أن تَصَرُّفاً توكيدياً يؤدي إلى نتائج إيجابية، كنجاح العلاقات الاجتِمَاعِيَّة من خلال الحصول على احترام الآخرين، فإنه يكون أكثر ميلاً لِتَبَنّي هذا السلوك مع دائرته الاجتِمَاعِيَّة القريبة، هذا التأثير يُبرِزُ أهمية النماذج الإيجابية في البيئة التعليمية(Bandura, 1977).

ويرى البَاحِث أن هذه النظرية أظهرت دور البَرَامِج الإرشادية في تطبيق الفنيات العملية للسلوك المراد تبنّيه، فهي تُوَفِّرُ للمسترشدِ بِيئةً تَعليميةً واجتِماعيةً مُصَغّرةً يستطيع من خلالها المسترشد ممارسة السلوك التوكيدي عِدَّةَ مرات وفي جوٍّ آمن ينطلق منه بعد الانتهاء من العملية الإرشادية إلى عالمه الأكبر ليمارسه بشكل أوسع ودائم، وللمعلمين والآباء دوراً هامّا في أن يكونوا قدوةً حسنةً في ممارسة السلوك التوكيدي أمام طلابهم وابنائهم لتعزيز هذا السلوك لدى المتعلمين والأبناء.

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد النظرية على دور العمليات المعرفية في تعلم السلوك التوكيدي، إذ أنّه لا يقتصر الأمر على الملاحظة فقط، بل يتضمن أيضاً عمليات داخلية كالانتباه والتذكّر والتحفيز، كُلُّ هذه العمليات وغيرها، تساعد الفرد على تقييمه الذاتي لفعالية السلوك التوكيدي وتحديد مدى ملاءمته في مواقف التواصل لديه(Bandura, 1977).

وتُظهِرُ الأبحاث المستندة إلى نظرية التعلم الاجتماعي أن التدريب على السلوك التوكيدي يمكن أن يكون فَعَّالاً في تطوير مهارات الأفراد، على سبيل المثال، دِرَاسَة بعنوان "المهارات التوكيدية وعلاقَتِها بسُلُوكِ الإنجاز لدى عَيِّنَة من أطفال الروضة" أشارت إلى أن التدريب على السلوك التوكيدي يتضمن أساليب وفنيات تتنوع بين الاجراءات البدنية والمعرفية والسلوكية التي هَدُفَتْ إلى تعديل معارف الأفراد وسلوكياتهم وأسهمت في تعزيز سلوك الإنجاز لديهم (Reber, 1995).

نظرية السمات(Trait Theory)

ترى هذهِ النَّظَرِية أنّ السُلُوكَ التوكِيديّ يَعْتَمِدُ عَلى السِمَاتِ الشَخْصِيَّةَ، حيثُ يكونُ الأفرادَ الذين يمْتَلِكُونَ سِمَاتاً مثل الثقةِ بالنفسِ والميلِ إلى الاستقلاليةَ أكثرُ قدرةً على تبنّي السُلوكَ التوكيديّ، فهي تُرَكِّزَ على الخَصَائِص الشخصيةِ الثابتة التي تُمَيِّزَ الأفرادَ وتُؤَثِّرَ في سُلُوكِيَّاتِهم (حسانين، 2021).

وفقًا لهذه النظرية، فإن البَاحِث يستنتج أنّه يمكن تفسير السلوكَ التوكيدي من خلال سمات شخصية الأفراد، فمثلاً، الثقة بالنفس والاستقلالية والقدرة على التعبير عن الذات، هي سِمات مِنْ شَأنها أن تجعل الأفراد أكثرَ قدرةً على الدفاعِ عن حُقُوقِهِمْ والتعبير عن مشاعرهم بوضوحٍ واحترام، مِمَّا يُعَزِّزَ من تفاعلاتهم الاجتِمَاعِيَّة ويزيد من كفاءتهم الاجتِمَاعِيَّة.

وأشارت الدِرَاسَات إلى أن الأفراد ذوي السمات التوكيدية يتمتعون بقدرة أكبر على حل النزاعات والتعامل مع الضغوط الاجتِمَاعِيَّة بفاعلية، على سبيل المثال، يُظْهِرُ الأفرادَ الذينَ يَمْتَلِكُونَ سِماتاً توكيدية قدرةً على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم دون تردُّدّ، مِمَّا يُسْهِم في بِنِاءِ عِلَاقَاتٍ اجتِمَاعِيةً صِحِّيّة ومُتَوَازِنَةً، هذا النوعُ من السُلُوك يُعتَبَرُ مُؤَشِّراً على كفاءة اجتماعية عالية، حيث يتمكن الأفراد من التفاعل بإيجابية مع محيطهم وتحقيق توافق نفسي واجتماعي (عبد الجليل وجرجيس، 2022).

2-2-الدِرَاسَات السَابِقَة:

2-2-1-دراسات تناولت الخصائص السيكومترية لسلوكيات المراهقين

- **في دِرَاسَة أبو السعود وآخرون (2024)**، بمصر، أُعِدَّ مِقْياساً لِلإفْصَاحِ عَنِ الذات والتَحَقُّقُ مِنْ خَصَائِصهِ السيكومترية لدى تلاميذِ المرحلةِ الإعدادية بِمُحَافَظَةِ مطروح، تكوّنَتْ عَيِّنَة الدِرَاسَة من (139) تلميذًا وتلميذة، تراوحت أعمارهم بين (12 و15)عامًا، بمتوسط عمري بلغ(13.78) عام، استخدم البَاحِثون المنهج الوصفي، وقاموا بتصميم مِقْياس مكوّن من (31) عبارة موزّعة على خمسة أبعاد؛ التعبير والإيضاح والحياة المدرسية والشخصية والآراء والاتجاهات والعلاقات الاجتِمَاعِيَّة مع الآخرين، تم التحقق من صدق المِقْياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، ومن ثباته باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وأظهرت النتائج تمتع المِقْياس بخَصَائِص سيكومترية جيدة، مما يجعله صالحًا للاستخدام في البيئة المصرية.
- **بينما هَدُفَتْ دِرَاسَة محمد(2024)**، التي أقيمت بجامعة عين شمس بمصر إلى التحقق من الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس مهارات الحياة لدى المراهقين، وتكوّنت عَيِّنَة الدِرَاسَة من (200) مراهق، تتراوح أعمارهم بين (16 -19) عاماً، بمتوسط عمري (17.30)، استخدم البَاحِث المنهج الوصفي، وقام بتصميم مِقْياس مكوّن من (28) مفردة لقياس مهارات الحياة. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون كأدوات إحصائية للتحقق من صدق وثبات المِقْياس، أظهرت النتائج تمتع المِقْياس بخَصَائِص سيكومترية جيّدة، مما يؤكد صلاحيته للاستخدام مع فئة المراهقين.
- **وفي دِرَاسَة عبد الحفيظ (2023)**، التي أقيمت بجامعة عين شمس بمصر، هدفت إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لِمقْياس التَنَمُّر الإلكتروني لدى المراهقين، وتكونت عَيِّنَة دراستها من (150) طالبًا وطالبة (99 ذكراً و51 أنثى)، تراوحت أعمارهم بين(14 و16) عامًا، بمتوسط عمري قدره (15.05) عام، وانحراف معياري قدره (0.95)، استخدمت البَاحِثة المنهج الوصفي، وقامت بتصميم مِقْياس مكون من (40) عبارة لقياس التَنَمُّر الإلكتروني. تم التحقق من الخَصَائِص السيكومترية للمِقْياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي والاتساق الداخلي للتحقق من صدق المِقْياس، كما تم حساب ثبات المِقْياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد المِقْياس، وأظهرت النتائج تمتع المِقْياس بِدَرَجَةٍ عالية من الصدق والثبات، مما يؤكد صلاحيته للتطبيق في أغراض البحث العلمي والتشخيص النَفْسِي والتربوي.
- **بينما في دِرَاسَة عبد الحليم (2020)**، التي أقيمت في كلية التربية بجامعة عين شمس بمصر، والتي هدفت إلى التَعَرُّف على الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس الأمل لدى عَيِّنَة من المراهقين الأيتام، تكونت عَيِّنَة الدِرَاسَة من عدد من المراهقين الأيتام، استخدمت البَاحِثة المنهج الوصفي، واعتمدت على مِقْياس الأمل الذي تم تطويره من قبل باحثين في علم النفس. أظهرت النتائج أن المِقْياس يَتَمَتَّعْ بِدَرَجَةٍ عاليةٍ من الصدق والثبات، مما يعزز من إمكانية تطبيقه في بيئات مختلفة.
- **وقام عبد الرحمن (2019)**، التي أقيمت في كلية التربية بجامعة القاهرة بمصر، بدِرَاسَة هَدُفَت إلى التحقق من الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس التفكير الإيجابي لدى المراهقين المكفوفين وضعاف البصر. تكونت عَيِّنَة الدِرَاسَة من 40 طالبًا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين 12 و18 عامًا. استخدم البَاحِث المنهج الوصفي، واعتمد على مِقْياس التفكير الإيجابي الذي تم تطويره من قبل باحثين في علم النفس. أظهرت النتائج أن المِقْياس يَتَمَتَّعْ بِدَرَجَةٍ عالية من الصدق والثبات، مما يعزز من إمكانية تطبيقه في بيئات مختلفة.

2-2-2-دراسات عربية تناولت متغير السلوك التوكيدي

- **هدفت دراسة عبد الجليل ولموزة (2022)**، إلى التعرف على علاقة السلوك التوكيدي بالدفء العاطفي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. تكونت العينة من 500 تلميذ وتلميذة من محافظة بغداد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث، وتم استخدام مقياس السلوك التوكيدي الذي تم اعداده من قبل الباحثتين، وتكون في صورته النهائية من (25) عبارة ومقياس الدفء العاطفي كأدوات للدراسة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك التوكيدي والدفء العاطفي.
- **بينما هدفت دراسة حسانين(2021)**، إلى الكشف عن أبعاد السلوك التوكيدي التي تنبئ بالكفاءة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في محافظة قنا بمصر، وتكونت العينة من 500 طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس السلوك التوكيدي من إعداد الباحثة، والذي تكون من (33) عبارة في صورته النهائية، ومقياس الكفاءة الاجتماعية كأدوات للدراسة .أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد السلوك التوكيدي والكفاءة الاجتماعية.
- **وقامت كاظم (2018)**، في دراستها بقياس مستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية بجمهورية العراق، وتكونت العينة من 100 طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس السلوك التوكيدي ا (حنصالي، 2014) كأداة للدراسة. وأظهرت النتائج أن مستوى السلوك التوكيدي لدى الطلبة كان متوسطًا مع وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- **بينما هدفت دراسة أبو حماد(2012)**، إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية المعرفية في تحسين مستوى السلوك التوكيدي لدى عينة من الطلاب. تكونت العينة من 12د طالباً من كلية التربية بجامعة سلمان بن عبد العزيز بالسعودية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. أظهرت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى السلوك التوكيدي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

2-2-3-دراسات اجنبية تناولت متغير السلوك التوكيدي

- **في دراسة إسكين (2003)**، بجامعة أوبسالا بالسويد، قام بمقارنة السلوك التوكيدي المبلغ عنه ذاتيًا بين المراهقين السويديين والأتراك، تكونت عينة الدراسة من 464 مراهقًا، 239 منهم من السويد و225 من تركيا، تتراوح أعمارهم بين 15 و16 عامًا. استخدم الباحث مقياس السلوك التوكيدي الذاتي كأداة للدراسة. أظهرت النتائج أن المراهقين السويديين أبلغوا عن مستويات أعلى من السلوك التوكيدي مقارنةً بنظرائهم الأتراك، مما يشير إلى تأثير العوامل الثقافية على تطوير السلوك التوكيدي.
- **وفي دراسة فان (2010)**، بجامعة بكين بالصين، استكشفت الدارسة العلاقة بين السلوك التوكيدي والتسويف الأكاديمي لدى المراهقين الصينيين. شملت العينة 300 طالب وطالبة من المدارس الثانوية، تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عامًا. استخدمت الباحثة مقياسي السلوك التوكيدي والتسويف الأكاديمي كأدوات للدراسة. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين السلوك التوكيدي والتسويف الأكاديمي، مما يشير إلى أن الطلاب الأكثر توكيدًا أقل عرضة للتسويف في مهامهم الأكاديمية..
- **وهدفت دراسة ميرنا وجون (2006)**، بجامعة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكيةة إلى اختبار تأثير تقنية لعب الأدوار على السلوك التوكيدي لدى طلاب الجامعة. تكونت العينة من 120 طالبًا وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. خضعت المجموعة التجريبية لتدريب على لعب الأدوار لتعزيز السلوك التوكيدي، بينما لم تتلقَ المجموعة الضابطة أي تدريب. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية شهدت تحسناً ملحوظاً في مستويات السلوك التوكيدي مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يدل على فعالية تقنية لعب الأدوار في تعزيز السلوك التوكيدي.
- **بينما في دراسة بويرازلي وآخرون (2002)**، التي أقيمت في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة، قاموا بتقييم دور التدريب على السلوك التوكيدي في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى المراهقين. شملت العينة 200 مراهق ومراهقة، تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عامًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج تدريبي على السلوك التوكيدي لمدة 8 أسابيع، بينما لم تتلقَ المجموعة الضابطة أي تدريب. أظهرت النتائج أن المراهقين في المجموعة التجريبية أظهروا تحسنًا كبيرًا في مهاراتهم الاجتماعية مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يشير إلى فعالية التدريب على السلوك التوكيدي في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى المراهقين.

2-2-4-التعقيب على الدِرَاسَات السَابِقَة

تُعَدُّ الدِرَاسَات السيكومترية من الأدوات البحثية الرئيسةً في علم النفس، كونها تساهم في تطوير مقاييسَ موثوقةٍ وقابلةٍ للاستخدامِ في الأبحاثِ العلميةِ والتطبيقاتِ العملية، تناولت الدِرَاسَات السَابِقَة تصميم وتطوير مقاييس نفسية متعددة، تمحورت حول مفاهيم مثل مهارات الحياة، التَنَمُّر الإلكتروني، الإفصاح عن الذات، الأمل، والتفكير الإيجابي لدى فئات مختلفة من المراهقين، بما في ذلك الفئات الخاصة

مثل المكفوفين والأيتام. تشترك جميع الدِرَاسَات في استخدام المنهج الوصفي، وهو المنهج الأكثر شيوعًا في التحقق من الخَصَائِص السيكومترية للمقاييس النَفْسِية.

من حيث نتائج أدوات الدِرَاسَات:

أكدت جميع الدِرَاسَات على صَلاحِيَّة المقاييس المستخدمة وموثوقيتها في قياس المفاهيم المستهدفة، حيث أظهرت المقاييس درجات عالية من الصدق والثبات وفقاً لمعايير التحليل الإحصائي، فعلى سبيل المثال، أكّدت دِرَاسَة عبد الحفيظ(2022)، أنّ مِقْياس التَنَمُّر الإلكتروني يَتَمَتَّعْ بخَصَائِص سيكومترية قوية، مما يجعله أداة صَالِحَة لاستخدامها في الدِرَاسَات المستقبلية. كما أشارت دِرَاسَة محمد(2024)، إلى أن مِقْياس مهارات الحياة الذي تم تطويره يمتلك مستوى عالٍ من الثبات والصدق، مما يجعله أداة مناسبة لقياس هذه المهارات في مرحلة المراهقة. أما دِرَاسَة عبد الرحمن(2019)، فقد ركزت على فئة ذوي الإعاقة البصرية، وخلصت إلى أن مِقْياس التفكير الإيجابي يَتَمَتَّعْ بِدَرَجَةٍ جيدة من الصَلاحِيَّة للاستخدام مع هذه الفئة.

من حيث مُجْتَمَع الدِرَاسَات:

تفاوتت أحجام العينات بين الدِرَاسَات، حيث كانت أكبرها في دِرَاسَة عبد الحفيظ (2022)، التي شملت 600 مراهق، مما يعطي نتائجها قوة إحصائية أكبر بالمقارنة مع الدِرَاسَات الأخرى، في المقابل، ركزت دِرَاسَة عبد الرحمن (2019)، على فئة خاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة (150 مراهقًا مكفوفًا وضعيف البصر)، مما يمنحها ميزة في الدِرَاسَات التطبيقية السريرية. أما دِرَاسَة محمد(2024)، ودِرَاسَة أبو السعود وآخرون (2024)، فقد استخدمتا عينات أصغر (200 مراهق و139 تلميذًا على التوالي)، وهو حجم كافٍ في الأبحاث السيكومترية لاختبار ثبات وصدق المِقْياس لكنه أقل تنوعًا من حيث التوزيع السكاني مقارنةً بالدِرَاسَات التي شملت عينات أكبر.

من حيث الأدوات والمقاييس المستخدمة:

جميع الدِرَاسَات اعتمدت على مقاييس نفسية، ولكن الفرق الرئيسي كان في تصميم المِقْياس. ففي بعض الدِرَاسَات، قام البَاحِثون بتطوير المِقْياس بأنفسهم، كما هو الحال في دِرَاسَة محمد(2024)، ودِرَاسَة أبو السعود وآخرون (2024)، بينما في دِرَاسَات أخرى، تم الاعتماد على مقاييس موجودة مسبقًا مثل مِقْياس التَنَمُّر الإلكتروني الذي استخدمه عبد الحفيظ (2022)، والذي تم تطويره من قبل Harun Ozbey, (Oznur Basdas& 2022).

ويرى البَاحِث أن استخدام مقاييس جاهزة يضمن درجة من الاتساق مع الدِرَاسَات العالمية، لكنّه قد يتطلب تعديلات مناسبة للتأكد من ملاءمته للبيئة المحلية محل دِرَاسَة البَاحِث.

من حيث صَلاحِيَّة المِقْياس والتطبيق العملي:

أظهرت جميع الدِرَاسَات أن المقاييس التي تم اختبارها تتمتع بدرجات عالية من الصدق والثبات، مما يجعلها أدوات قابلة للاستخدام في الدِرَاسَات النَفْسِية، إلّا أن هناك اختلافات في قابلية التطبيق، حيث يمكن اعتبار مِقْياس التفكير الإيجابي لدى المكفوفين أداةً مهمةً في مجالِ التأهيلِ النَفْسِي والإرشادِ التربويّ لذوي الاحتياجات الخاصة، بينما يمكن استخدام مِقْياس التَنَمُّر الإلكتروني في تطوير بَرَامِج توعوية لمكافحة التَنَمُّر بين المراهقين في المدارس، أما مِقْياس الإفصاح عن الذات الذي تم تطويره في دِرَاسَة أبو السعود وآخرون (2024)، فهو مفيد في الأبحاث الاجتِمَاعِيَّة والنَفْسِية التي تستهدف سلوكيات التعبير والانفتاح في المُجْتَمَع المصري.

جوانب الاستفادة من الدِرَاسَات السَابِقَة في الدِرَاسَة الحالِيّة:

تُوَضِّحُ هذه الدِرَاسَات الدور المهم الذي تلعبُه الأدوات السيكومترية في البحث النَفْسِي، حيث تُوَفِّرُ طرقًا موثوقة لقياس المفاهيم المُخْتَلِفَة مثل التفكير الإيجابي والأمل والإفصاح عن الذات ومهارات الحياة والتَنَمُّر الإلكتروني. كما أنها تُسَلِّط الضوء على أهمية تطوير مقاييس متخصصة لفئات مُعَيّنَة مثل المراهقين الأيتام أو المكفوفين، مما يُسْهِم في تحسين جودة البحث العلمي وتطوير استراتيجيات تدخل فعالة في مجالات الإرشاد النَفْسِي والتربوي.

ويمكن للباحث أن يورد مقترحات وتوصيات بحثية كجوانب تم استفادتها من الدِرَاسَات السَابِقَة:

1. هناك حاجة إلى مقارنات ثقافية بين استخدام هذه المقاييس في مختلف الدول لفحص مدى تماسك أدوات القياس عبر البيئات المُخْتَلِفَة.
2. يمكن تطوير هذه الأبحاث بإجراء دِرَاسَات طولية لمتابعة تغير مستوى المتغيرات النَفْسِية عبر الزمن، مما يضيف بعدًا جديدًا لفَهْم استقرار الخَصَائِص النَفْسِية المدروسة.

3. بعض الدِرَاسَات مثل دِرَاسَة عبد الرحمن (2019) كانت محدودة في حجم العَيِّنَة، لذا يوصى بتكرار الدِرَاسَة مع عينات أكبر للحصول على نتائج أكثر عمومية.
4. يمكن أيضًا تحسين دقة المقاييس عبر دمج طرق تحليل متقدمة كنمذجة المعادلات البنائية (SEM) التي تساعد في فحص العلاقات السببية بين المتغيرات النَفْسِية.

3- منهجية الدِرَاسَة واجراءاتها

3-1-منهج الدِرَاسَة:

اعتمدت هذه الدِرَاسَة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدى لدى المراهقين، ويتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدِرَاسَة التي تسعى إلى فَهْم وتفسير السلوك التوكيدي لدى المراهقين، بناءً على بياناتٍ تَمَّ جَمْعُهَا من عَيِّنَة محددة.

3-2-مُجْتَمَع الدِرَاسَة:

يتمثَّل مُجْتَمَع الدِرَاسَة في جميع أفراد المراهقة المتوسطة من الطلاب الذكور بمرحلة التعليم الثانوي بمدارس التعليم بمكة المكرمة، وهي الفئة المستهدفة التي يسعى البحث إلى تعميم نتائجه عليها، والذين بلغ عددهم حسب مركز احصاءات وزارة التعليم بموقعهم الرسمي(43.553) طالباً في المدارس الحكومية والأهلية.

3-3-عينة الدراسة:

تم اختيار عَيِّنَة الدِرَاسَة بطريقة قصدية لتناسبهم مع متطلبات الدراسة وموضوعها، من طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة صقر الجزيرة بمكة المكرمة، وبلغ عدد أفراد العَيِّنَة (264) مُرَاهِقاً. وقد اعتمد البَاحِث في جمع البيانات على استبانة تم إعدادها خِصِّيصاً لهذه الدِرَاسَة، وقام بإرسال الرابط الإلكتروني للاستبانة إلى العَيِّنَة المستهدفة.

ويظهر الجدول رقم (1) توزيع أفراد عَيِّنَة الدِرَاسَة الفعليين، الذين تم تحليل بياناتهم في الدِرَاسَة بناءً على هذا العدد.

جدول (1): توزيع افراد عَيِّنَة الدِرَاسَة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة
الصف	الأول ثانوي	37	%14
	الثاني ثانوي	119	%45.1
	الثالث ثانوي	108	%40.9
المجموع		264	
العمر	15 عاما	7	%2.7
	16 عاما	46	%17.4
	17 عاما	104	%39.4
	18 عاما	83	%31.4
	19 عاما	24	%9.1
المجموع		264	

(المصدر: إعداد البَاحِث)

الإحصائيات الوصفية لعَيِّنَة الدِرَاسَة:

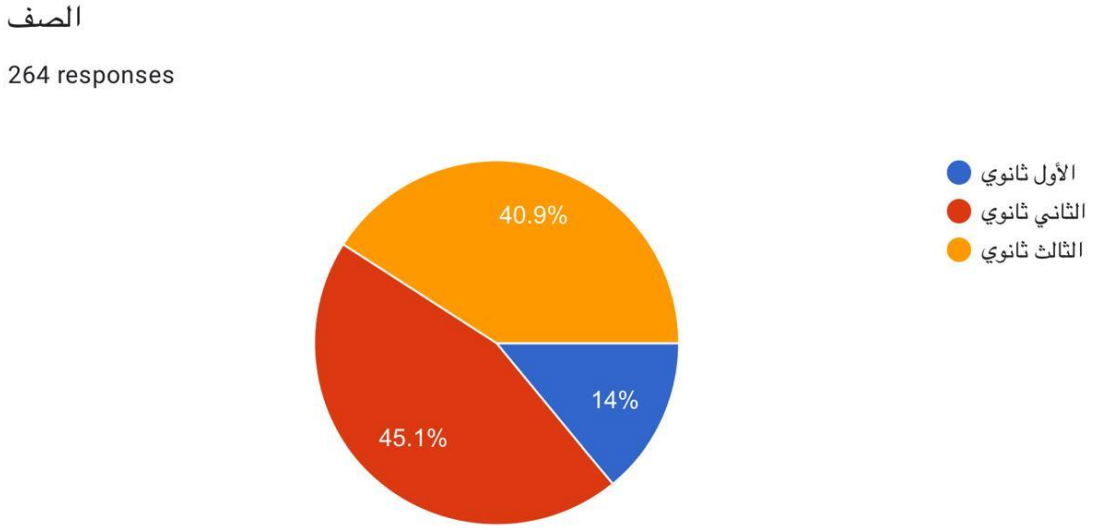

الشكل (1): احصائيات الصف الدراسي لعينة الدِرَاسَة

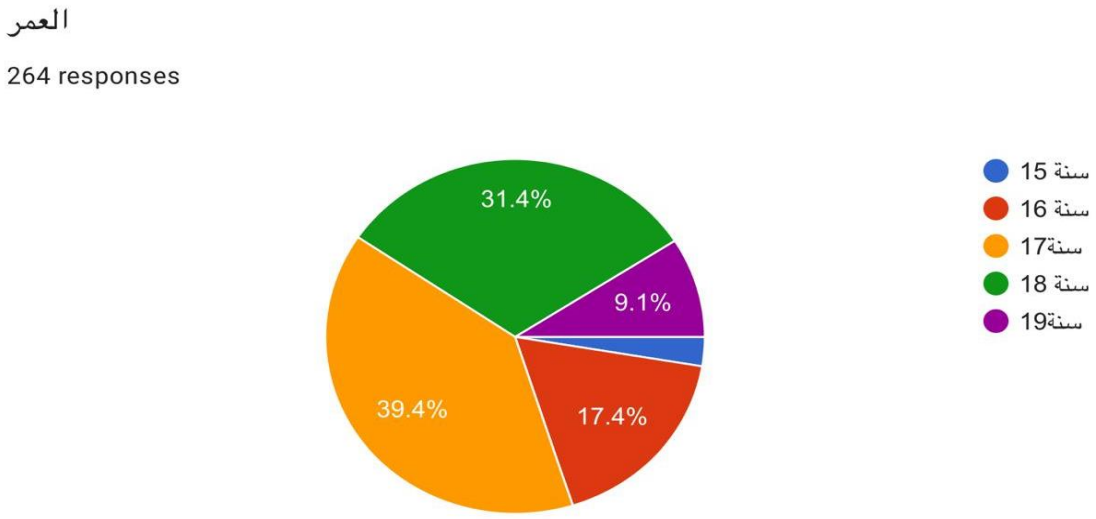

الشكل (2): احصائيات متغير العمر لعينة الدِرَاسَة

3-4-أداة الدِرَاسَة:

أُستُخدِمت في هذه الدِرَاسَة أداة الاستبانة، وهدُفَت إلى جمع البيانات الأولية الخاصة بالسلوك التوكيدي لدى المراهقين، وتم توزيع الاستبانة على (264) مثّلوا عَيِّنَةِ الدراسة، استخدم البَاحِث البريد الإلكتروني لاستقبال الاستجابات، مع الحرص على تقديم شرحٍ موجزٍ للمبحوثين حول موضوع الدِرَاسَة وأهدافها وأهميتها بالنسبة لهم وللباحث.

كما تم التأكّد على أن إجابة المبحوثين كانت طوعية، ولم يتم إجبار أو إحراج أيٌّ منهم للإجابة على الأسئلة، وبعد جمع البيانات، تم تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل الخَصَائِص السيكومترية للمِقْياس، حيث أظهرت النتائج دِلَالَات صدق جيدة ومقبولة لجميع المحاور، بالإضافة إلى مُعامِلات ثبات جيدة أيضًا، مما يعكس موثوقية المِقْياس في قياس السلوك التوكيدي.

3-4-1-خطوات إعداد مِقْياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من أفراد المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة

الخطوة الأولى: تحديد محاور مِقْياس السلوك التوكيدي لدى عيّنةٍ من أفراد المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة

تم تصميم المقياس في صورته الأولية بناءً على الحاجة إلى أداة علمية تتناسب مع البيئة الثقافية والاجتِمَاعِيَّة للمراهقين في مكة المكرمة.، وبعد استعراض الأدبيات العلمية المتعلقة بالسلوك التوكيدي وتصميم المقاييس النَفسِيّة المتعلقة به، تم الرجوع إلى أبرز المقاييس المستخدمة في قياس السلوك التوكيدي، والتي تمثل مرجِعاً أساسياً في هذا المجال. ومن بين هذه المقاييس:

1- مقياس السلوك التوكيدي لـ (Wolpe & Lazarus, 1966)؛ يُعَدُّ هذا المقياس من أوائل المقاييس التي تناولت التوكيدية، لقياسها قدرة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم والدفاع عن حقوقهم بثقة، مع مراعاة حقوق الآخرين واحترامها، وينقسم إلى أبعادٍ رئيسية تتمحور موضوعاتها الرئيسة حول الأبعاد التالية، والتي استند إليها البَاحِث كإطار نظريّ للمقياس المصمّم وكذلك في في بناء عبارات أداته الحالية، وهي:

1. التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِرِ الإيجابية والسلْبِيّة:

يركز هذا البُعد على مدى قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية، مثل الامتنان، الإعجاب، الحب، والتقدير، بطريقة صادقة ومباشرة. الأفراد الذين يتمتعون بمهارات عالية في هذا الجانب قادرون على تعزيز العلاقات الاجتِمَاعِيَّة، وتكوين روابط قوية مع الآخرين، مما يسهم في تحسين مستوى التكيف النفسي والاجتماعي (Wolpe & Lazarus, 1966). كما تشير الدراسات إلى أن التعبير عن المشاعر الإيجابية يعزز من الرفاهية النفسية ويقلل من مشاعر التوتر والقلق، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة الاجتِمَاعِيَّة والمهنية (Han, 2019).

وفيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر السلْبِيّة، فهو يستهدف قياس مدى قدرة الفرد على التعبير عن مشاعر الغضب والإحباط والاستياء بطريقة بناءة وغير عدوانية. الأفراد الذين يمتلكون مهارات قوية في هذا الجانب يمكنهم إدارة النزاعات وحل المشكلات الاجتِمَاعِيَّة بفعالية، مما يساعدهم في الحفاظ على علاقات صِحِّيّة مع الآخرين (Wolpe & Lazarus, 1966). وفقًا لدراسات حديثة، فإن القدرة على التعبير عن المشاعر السلْبِيّة بطريقة مناسبة تساعد في تقليل مستويات التوتر والاحتراق النفسي، مما يحسن من الأداء الشخصي والمهني (Matsumoto et al., 2021).

2. الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة:

يُعتبر الدفاع عن الحُقُوق الشخصية بُعدًا أساسياً في مفهوم توكيد الذات، ويُعرّف هذا المفهوم بقدرة الفرد على التعبير عن رأيه والمطالبة بحقوقه بطريقة واضحة والتصدي للضغوط الاجتِمَاعِيَّة وتحقيق العدالَّة الشخصيّة مع الحفاظ على احترام حقوق الآخرين، والتعبير عن الاستياء أو الإعجاب بصدق، يُعَدُّ هذا السلوك مهارةً مكتسبة تساعد الفرد على تحقيق أهدافه الشخصية وبناء علاقات اجتماعية صِحِّيّة(العجلة، 2012).

3. رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة:

يشير هذا البُعد إلى قدرة الفرد على رفض الطلبات أو المواقف غير المرغوبة بطريقة حازمة ولكن غير عدوانية، دون الشعور بالذنب أو الخوف من رفض الآخرين. هذا الجانب يرتبط مباشرة بمدى قدرة الشخص على وضع حدود واضحة في تعاملاته الاجتِمَاعِيَّة وحماية حقوقه دون التسبب في نزاعات غير ضرورية (Wolpe & Lazarus, 1966). تظهر الأبحاث أن الأفراد الذين يتمتعون بهذه المهارة لديهم مستويات أعلى من احترام الذات، وإحساس أكبر بالتحكم في حياتهم الشخصية والمهنية (Linehan, 2015).

4. التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي:

يركز هذا البُعد على قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي المطالبة بحقوقه أو التعبير عن احتياجاته بطريقة واضحة، مباشرة، ومحترمة. تشمل هذه القدرة التفاوض، تقديم الاقتراحات، والقدرة على التعبير عن الرغبات الشخصية دون خوف من الرفض أو التقليل من الذات (Wolpe & Lazarus, 1966). توضح الدراسات أن الأفراد الذين يستطيعون المطالبة بحقوقهم بشكل حازم يتمتعون بتقدير ذات أعلى، ومستويات أقل من القلق الاجتماعي، مما يعزز فرصهم في النجاح الشخصي والمهني (Alberti & Emmons, 2017).

ويرى الباحث أن هذه الأبعاد الأربعة تعتبر عناصر رئيسة في تنمية السلوك التوكيدي لدى الأفراد، كونها تعزز من قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم بشكل متوازن، وتكسبهم التعامل مع المواقف الصعبة بثقة، وتحمي حقوقهم دون المساس بحقوق الآخرين، ويمكن تعزيز هذه المهارات من خلال برامج تدريبية وتطبيقات عملية تساعد المسترشدون على تطوير سلوكيات أكثر توكيدية في حياتهم اليومية، مما يسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية لديهم.

2- مقياس (Rathus Assertiveness Schedule, 1973) للتوكيدية، من أشهر المقاييس التي تم تطويرها لقياس مستوى التوكيدية لدى الأفراد، ويتألف من 30 عبارة تقيس مدى قدرة الشخص على التعبير عن آرائه وحقوقه في المواقف المختلفة (Rathus, 1973).

3- مقياس (Gambrill & Richey, 1975) للتوكيدية، والذي يقيس توكيد الذات في سياقات متعددة مثل التعامل مع السلطة، رفض الطلبات غير المعقولة، والتعبير عن المشاعر الشخصية. يهدف إلى تحديد المواقف التي يجد فيها الأفراد صعوبة في التصرف بطريقة توكيدية (Gambrill & Richey, 1975).

4- مقياس هوسي وإيزارد (Hussey & Izard, 1983): يركز هذا المقياس على العلاقة بين التوكيدية والانفعالات، حيث يقيس كيفية تعبير الأفراد عن مشاعرهم المختلفة بطرق تكيفية في العلاقات الاجتِمَاعِيَّة والمهنية (Hussey & Izard, 1983).

5- مقياس (The California Psychological Inventory – Assertiveness Subscale, 1957) للتوكيدية، فهو يُعَدُّ جُزءاً من مقياس أوسع للتقييم النفسي العام، ويقيس مدى قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بشكل حازم دون أن يكونوا عدوانيين (Gough, 1957).

6- مقياس باظة للتوكيدية (Bazza Assertiveness Scale, 1993)، وهو من أحث المقاييس العربية ويُعد من المقاييس المهمة التي صُمِّمَتْ خِصِّيصاً لقياس السلوك التوكيدي في البيئة العربية، ويهدف إلى قياس قدرة الفرد على التعبير عن آرائه، ومُوَاجَهَةِ الضُغُوطْ الاجتِمَاعِيَّة، والقدرة على الرفض بطريقة مناسبة، ويتميّز بملاءمته للثقافة العربية (باظة، 1993).

وجاء بناء المقياس الحالي المقترح بالاستناد إلى هذه المقاييس، مع مراعاة السياق الثقافي للمجتمع المستهدف، وذلك لضمان ملاءمته من جهة الصدق والثبات وقدرته على قياس التوكيدية التي استهدفت المراهقين مع مراعاة السياق الثقافي.

3-4-2-الخطوة الثانية: صياغة مفردات الاستبانة من (20) مفردة

تم صياغة مفردات مناسبة للتعريف الاجرائي المحدد للسلوك التوكيدي للمراهقين وعددها (20) مفردة تعبر عن مستوى السلوك التوكيدي لديهم، متمثلة في أربعة أبعاد كل بعد يتكون من خمسة عبارات (التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلْبِيّة، الدفاع عن الحُقُوق الشخصية، رفض المطالب غير المنطقية، والتفاعل الاجتماعي الإيجابي).

3-4-3-الخطوة الثالثة: وصف المِقْياس

يتكون المِقْياس من (20) مفردة تصف مستوى السلوك التوكيدي للمراهقين جميعها صيغت بالاتجاه الإيجابي وتتمثل الدرجة العظمى على المِقْياس في (60) درجة وأقل درجة ممكن أن يحصل عليها المختبر (20) درجة.

ينطبق عليّ دائماً	ينطبق عليّ أحياناً	لا ينطبق عليّ
3 درجات	درجتان	درجة واحدة

اعتمد الباحَث على مِقْياس ليكرت ثلاثي والمكوّن من ثلاثة مستويات، كما مبين في الجدول (2):

جدول (2): مستويات الاستجابة ودرجات كل مستوى

وتتدرج من الدرجة (1) إلى الدرجة (3) لقياس الأبعاد الخاصة بمتغيرات الدِرَاسَة، ولأجل تحديد طول مجال ليكرت الثلاثي المُستخدم في محاور الدِرَاسَة، فقد تم حساب المدى بين درجات المِقْياس (3– 1=2)، ثم تم تقسيمه على أكبر قِيَمة في المِقْياس للحصول على طول الخلية (2/ 3 =0,67)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القِيَمة إلى القِيَمة الأدنى في هذا المِقْياس (وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحدِّ الأعلى الأول للفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو مُوضَّح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): طول الفئات والوزن النسبي لكل استجابة

المستوى	لا ينطبق عليّ(1)	ينطبق عليّ أحياناً (2)	ينطبق عليّ دائماً(3)
الوزن النسبي المقابل لها	من 0% إلى 33,3%	من 33.4% إلى 66,6%	من 66.7% إلى 100%

3-5-تحديد اتجاه العَيِّنَة:

$$\text{اتجاه العَيِّنَة} = \frac{\text{أكبر درجة} - \text{أصغر درجة}}{\text{عدد البدائل}}$$

$$\text{اتجاه العَيِّنَة} = \frac{3-1}{3} = 0.67$$

أي اننا نضيف قِيَمة 0,67 كي نحدد اتجاه العَيِّنَة كما يلي:

جدول (4): تحديد اتجاه العَيِّنَة

الاتجاه	لا ينطبق عليّ	ينطبق عليّ أحياناً	ينطبق عليّ دائماً
الفئة	1 – 1,67	1,68 – 2,34	2,35 - 3,00

3-6-الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في الدِرَاسَة:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتِمَاعِيَّة (SPSS)، لتحليل البيانات وفقًا لمشكلة الدِرَاسَة وتساؤلاتها، وقد استخدم البَاحِث الأساليب الإحصائية التالية:

للتحقق من صدق وثبات الأدوات استخدم البَاحِث:

- الصدق الظاهري (صدق المُحَكِّمِين).
- التحليل العاملي الاستكشافي.
- صدق الاتساق الداخلي.
- مُعامِل ثبات ألفا كرونباخ.
- أوميجا الموزونة.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

4-1-النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما دِلَالَات الصدق والثبات لِمقْياس السلوك التوكيدي لدى عَيِّنَة من مراهقي منطقة مكة المكرمة؟"

وللإجابة على السؤال الأول لا بد من تفصيل النقاط التالية مُرَتَّبَةً بشكلٍ عِلْمي:

4-1-1-الصدق الظاهري (صدق المُحَكِّمِين):

يُقصد بالصدق الظاهري مدى وضوح وملاءمة أداة القياس (مثل الاستبيان) في قياس ما صُمِّمت لقياسه، وذلك من خلال تقييم مظهرها العام ومحتواها. يتحقق هذا النوع من الصدق عادةً عبر عرض الأداة على مجموعة من الخبراء أو المُحَكِّمِين المتخصصين في مجال الدراسة، حيث يقومون بتقييم مدى صلاحية ووضوح العبارات وقدرتها على قياس المفهوم المستهدف (القصابي، 2020).

ويُعتبر الصدق الظاهري خطوة أساسية لضمان قبول الأداة من قبل المشاركين وثقتهم في نتائجها، وهو لا يكفي بمفرده للتأكد من دقة القياس، بل يجب دعمه بطرق أخرى مثل الصدق المحتوى والصدق العاملي، حيث تم عرض المِقْياس في صورته الأولية والذي تكوّن من (20) مفردة على مجموعة من المُحَكِّمِين من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس بعدة جامعات في مجال القياس والتقويم التربوي وعلم النفس والصحة النفسة والخدمة الاجتِمَاعِيَّة والإدارة التربوية وبلغ عددهم (7) مُحَكِّمِين، وذلك للتأكد من صَلاحِيَّة مضمون العبارات ومدى ملائمتها للمجال الذي وضعت من أجله واعتمد البَاحِث على نسبة اتفاق (80 %)، وتم تعديل صياغة بعض العبارات لتناسب طبيعة عَيِّنَة الدِرَاسَة مع الإبقاء على بنود المقياس.

4-1-2-صدق التحليل العاملي الاستكشافي

1- اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) يُستخدم لقياس مدى ملاءمة البيانات لإجراء التحليل العاملي(عبد السميع، 2020).

جدول (5): اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin)

KMO and Bartlett's Test	
مربع كاي	.876
درجات الحرية	1608.892
مستوى الدلالة	190

يظهر من البيانات أعلاه أنها مناسبة جدًا للتحليل العاملي (KMO = 0.876)، وأنّ هناك ارتباطات قوية بين المتغيرات، تعكس هذه النتيجة كفاية العينة وملائمة الترابطات البينية بين العبارات، مما يدعم الافتراضات الاحصائية اللازمة لاستخراج العوامل الكامنة بشكل موثوق، وبذلك يمكن الاعتماد على التحليل العاملي في الكشف عن البنية الأساسية للمقياس الحالي، مما يسهم في تعزيز صدق الاداة المستخدمة وتأكيد صلاحيتها لقياس السلوك التوكيدي لدى المراهقين.

2- تحليل مصفوفة التدوير (Rotated Component Matrix) لاستخراج الأبعاد وتحديد العوامل الأساسية في المقياس، استخدم البَاحِث هذا الأسلوب وفقًا لطريقة المكونات الأساسية principal component، وتم تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا يطريقه Varimax وفقًا لمحك Kaiser Normalization، وطبقًا لما جاء في نتائج التحليل العاملي تم استخلاص مجموعة من الأبعاد التي يتكون مقياس السلوك التوكيدي لأفراد المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة.

جدول (6): مصفوفة العوامل الدالَّة احصائياً وتبعاتها بعد تدوير المحاور

الرقم	العبارات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
A1	أعبّر عن فرحي عندما أنجح في شيء مهم.	.917			
A2	أستطيع أن أقول لشخص ما إنه أزعجني بطريقة مهذبة.	.762			
A3	أعبّر عن غضبي دون أن أؤذي الآخرين.	.807			
A4	أعبّر عن شكري لمن يقدم لي معروفًا.	.590			

الرقم	العبارات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
A5	أطلب المساعدة عندما أحتاجها دون خجل.	.652			
A6	أطالب بحقي عندما أتعرض للظلم.		.592		
A7	أرفض أن يأخذ أحد ممتلكاتي دون إذن.		.649		
A8	أستطيع أن أطلب من شخص ما أن يعيد لي شيئًا استعاره.		.648		
A9	لا أسمح للآخرين بالتقليل من شأني.		.507		
A10	أدافع عن وجهة نظري في النقاشات بثقة.		.514		
A11	أقول "لا" عندما يطلب مني أحد القيام بشيء لا أريده.			.807	
A12	لا أشعر بالذنب عندما أرفض شيئًا غير منطقي.			.993	
A13	لا أقبل أن أُجبر على فعل شيء مخالف لقِيَمي.			.580	
A14	أرفض بأدب عندما يطلب مني صديق استعارة شيء ثمين مني.			.724	
A15	لا أسمح لأحد باستغلالي لمجرد أنني لطيف معه.			.661	
A16	أبدأ الحديث مع زملائي الجدد في المدرسة.				.635
A17	أشارك في الأنشطة الجماعية دون خوف من الآخرين.				.717
A18	أعبّر عن رأيي أمام الآخرين بثقة.				.804
A19	أحيي الآخرين بحرارة عندما أقابلهم.				.859
A20	أستطيع التعرف على أصدقاء جدد بسهولة.				.780
	نسبة التباين التراكمية	47.806	58.544	68.503	74.547

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق وجود (4) عوامل يفسرون 75.890 من التباين الكُلّي؛ بمعنى أن كل عامل فسّر نسبة معينة من التباين الكلي في البيانات، مما أعطى نسبة مفَسِّرةً كبيرة من التباين الكلي، كما أن قيم العبارات أكبر من 0,40، وعليه تم ضمان أن كل بندٍ أو عبارة يرتبط ارتباطاً قويّاً بِبُعْدِهِ، ومثّلت هذه الأبعاد الأربعة، أبعاد السلوك التوكيدي لدى المراهقين، وهي على التوالي، التعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية، والدفاع عن الحقوق الشخصية، ورفض الطلبات غير المنطقية، والمبادأة والتفاعل الاجتماعي، وهذا ما أكّده كُلٌّ من (Wolpe & Lazarus, 1966) في تضمينهم ذات الأبعاد حين تصميمهم لمقياس السلوك التوكيدي، وتوافقت معه نتائجي في استخلاص أبعاد السلوك التوكيدي، ومثّل هذا صدق البناء الذي أشار إلى مدى قدرة المقياس على قياس المفهوم الذي يفترض أن يقيسه، وأن البنود والعبارات في المقياس تعكس البنية النظرية التي يُفترض أن تقيسها، وأن كل بنود وعبارات البعد تمثّل وتعود إلى البعد الذي تنتمي إليه، مما يجعل الأداة صالحةً للاستخدام في الأبحاث والتطبيقات العملية في الإرشاد النفسي والتربوي.

وفيما يلي تفسيراً لهذه العوامل بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً، وكما يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن:

- **العامل الأول:**

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود (5) بنود ذات تَشَبُّعَاتْ دالَّة على هذا العامل حيث تتراوح مُعامِلات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (590.)، (917)، ويفسر هذا العامل(47.806) من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (7): عدد البنود ذات التَشَبُّعَاتْ الدالَّة على العامل الأول ومُعامِلات تَشَبُّعَاتْ كل منها

م	عبارات/ بنود العامل الأول	معاملات التشبع
A1	أعبّر عن فرحي عندما أنجح في شيء مهم.	.917
A2	أستطيع أن أقول لشخص ما إنه أزعجني بطريقة مهذبة.	.762
A3	أعبّر عن غضبي دون أن أؤذي الآخرين.	.807
A4	أعبّر عن شكري لمن يقدم لي معروفًا.	.590
A5	أطلب المساعدة عندما أحتاجها دون خجل.	.652

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن مضمون ومعان هذه البنود تدور حول التعبير عن المشاعر الايجابية والسلْبِيّة للفرد ومدى قدرته على ذلك بطريقة مباشرة، والقيم المرتفعة في هذا العامل تعكس مستوى عالٍ من التوكيدية في التواصل الاجتماعي، لذا فإن الباحث استنتج تسمية هذا العامل " التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِرِ الإيجابية والسلْبِيّة".

- **العامل الثاني:**

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود (5) بنود ذات تَشَبُّعَاتْ دالَّة على هذا العامل حيث تتراوح مُعامِلات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (.507)، (.649)، ويفسر هذا العامل (58.544) من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (8): عدد البنود ذات التَشَبُّعَاتْ الدالَّة على العامل الثاني ومُعامِلات تَشَبُّعَاتْ كل منها

م	عبارات/ بنود العامل الثاني	معاملات التشبع
A6	أطالب بحقي عندما أتعرض للظلم.	.592
A7	أرفض أن يأخذ أحد ممتلكاتي دون إذن.	.649
A8	أستطيع أن أطلب من شخص ما أن يعيد لي شيئًا استعاره.	.648
A9	لا أسمح للآخرين بالتقليل من شأني.	.507
A10	أدافع عن وجهة نظري في النقاشات بثقة.	.514

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن مضمون ومعان هذه البنود تدور حول الدفاع عن الحُقُوق الشخصية ويشمل المواقف التي تتطلب المواجهة الحازمة مع الآخرين عند انتهاك الحقوق بطريقة مباشرة والتصدي للضغوط الاجتِمَاعِيَّة وتحقيق العدالَّة الشخصيّة مع الحفاظ على احترام حقوق الآخرين، وعليه استنتج البَاحِث تسمية هذا العامل " الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة"

- العامل الثالث:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود (5) بنود ذات تَشَبُّعَاتْ دالَّة على هذا العامل حيث تتراوح مُعامِلات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (0.694)، (0.870), ويفسر هذا العامل (68.503) من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (9): عدد البنود ذات التَشَبُّعَاتْ الدالَّة على العامل الثالث ومُعامِلات تَشَبُّعَاتْ كل منها

م	عبارات/ بنود العامل الثالث	معاملات التشبع
A11	أقول "لا" عندما يطلب مني أحد القيام بشيء لا أريده.	.807
A12	لا أشعر بالذنب عندما أرفض شيئًا غير منطقي.	.993
A13	لا أقبل أن أُجبر على فعل شيء مخالف لقِيَمي.	.580
A14	أرفض بأدب عندما يطلب مني صديق استعارة شيء ثمين مني.	.724
A15	لا أسمح لأحد باستغلالي لمجرد أنني لطيف معه.	.661

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن مضمون ومعان هذه البنود تدور حول رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة للمراهقين، والتي تمثّلت في قدرة الفرد على رفض الطلبات أو المواقف غير المرغوبة بطريقة حازمة دون عدوانية أو الشعور بالذنب والخوف من رفض الآخرين، وعليه الآخرين، وعليه استنتج البَاحِث تسمية هذا العامل " رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة ".

- **العامل الرابع:**

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود (5) بنود ذات تَشَبُّعَاتْ دالَّة على هذا العامل حيث تتراوح مُعامِلات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (.635)، (.859), ويفسر هذا العامل (74.547) من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (10): عدد البنود ذات التَشَبُّعَاتْ الدالَّة على العامل الرابع ومُعامِلات تَشَبُّعَاتْ كل منها

م	عبارات/ بنود العامل الرابع	معاملات التشبع
A16	أبدأ الحديث مع زملائي الجدد في المدرسة.	.635
A17	أشارك في الأنشطة الجماعية دون خوف من الآخرين.	.717
A18	أعبّر عن رأيي أمام الآخرين بثقة.	.804
A19	أحيي الآخرين بحرارة عندما أقابلهم.	.859
A20	أستطيع التعرف على أصدقاء جدد بسهولة.	.780

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن مضمون ومعان هذه البنود تدور حول التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي للمراهقين، وتمثلت عبارات البعد في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي والمبادأة والمبادرة والتفاوض وتقديم الاقتراحات وبناء العلاقات الاجتماعية، والقيم المرتفعة تشير إلى قدرة المراهق على بناء علاقات ايجابية والمبادرة في التواصل الاجتماعي، وعليه يمكن تسمية هذا العامل " التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي ".

4-1-3-صدق الاتساق الداخلي

أولا: ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد:

قام البَاحِث بحساب الاتساق الداخلي باستخدام مُعامِل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما هي مبينة بجدول (11 و12 و13):

جدول (11): مُعامِلات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد المنتمية إليه

التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِر الإيجابية والسلْبِيّة	
رقم المفردة	درجة الارتباط
1	0.906**
2	0.699**
3	0.594**
4	0.405**
5	0.716**

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

جدول (12): مُعامِلات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد المنتمية إليه محور ثاني

الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة	
رقم المفردة	درجة الارتباط
6	0.795**
7	0.569**
8	0.668**
9	0.496**
10	0.810**

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

جدول (13): مُعامِلات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد المنتمية إليه

رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة	
رقم المفردة	درجة الارتباط
11	0.802**
12	0.448**
13	0.758**
14	0.689**
15	0.942**

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

جدول (14): مُعامِلات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكُلِّيَة للبعد المنتمية إليه

التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي	
رقم المفردة	درجة الارتباط
16	0.900**
17	0.687**

	التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي
18	0.728**
19	0.776**
20	0.900**

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجداول السَابِقَة أن قِيَم مُعامِلات الارتباط موجبة ودالَّة عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على وجود علاقة جيدة وقوية بين درجةَ كُلِّ مُفْرَدَةٍ والدَرَجَةَ الكُلِّيَة للبعد الذي تنتمي إليه، وهذا يدل على الاتساق الداخلي لمفردات المِقْياس وكفاءة الأبعاد التي صُمِّمَتْ لهذا الاستبيان.

ثانيا: ارتباط درجة كل بُعْد بالدرجة الكُلِّيَة للمِقْياس:

تم حساب مُعامِلات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكُلِّيَة للمِقْياس، وجاءت النتائج كما هي مُبَيَّنَة

جدول (15): ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكُلِّيَة للمِقْياس

أبعاد المقياس	الدرجة الكُلِّيَة
التَعْبِيرُعَنِ المَشَاعِرِ الإيجابية والسلْبِيّة	0.878**
الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة	0.608**
رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِالمَنْطِقِيَّة	0.686**
التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي	0.694**

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول أعلاه أنّ قِيَم مُعامِلات الارتباط موجبة ودالَّة عند مستوى دلالة (0.01)، وبالتالي، فإن كل بُعد مرتبط بالدرجة الكُلِّيَة للمِقْياس، وهذا يدلُّ على وجود علاقة قوية بين درجة كل بعد والدرجة الكُلِّيَة للمِقْياس، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمِقْياس وكفاءة أبعاده في قياس السمة المراد قياسها.

4-1-3-ثبات المِقْياس

لحساب ثبات المِقْياس تم استخدام معامل الفا كرونباخ وأوميجا الموزونة:

1- معامل ألفا كرونباخ:

يُستخدم لقياس الاتساق الداخلي للأداة، ويعتمد على افتراض أن جميع العبارات تقيس نفس البُعد (أحادية البُعد) وتتمتع بتشابه في التباين (عبيدات، 2022).

ويُحسب المعامل باستخدام التباينات بين العبارات والدرجة الكلية، حيث يتم تقدير الثبات الداخلي بناءً على معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للاختبار (تيغزة، 2017).

2- معامل أوميجا الموزونة:

يُعتبر بديلاً أكثر دقة في حالة الأدوات متعددة الأبعاد، ويعتمد على نتائج التحليل العاملي، ويأخذ في الاعتبار الأوزان العاملية (تَشَبُّعَاتْ العبارات) لتقدير الثبات (عبيدات، 2022).

ويُوفر هذا المعامل تقديراً أكثر موثوقية لثبات الأداة، خاصة عندما تكون العبارات مرتبطة بعوامل متعددة، مما يجعله أكثر دِّقةً في قياس أدوات القياس النفسية والتربوية المتنوعة (تيغزة، 2017).

جدول (16): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ وطريقة أوميجا الموزونة

الأبعاد	عدد العبارات	مُعامِل الثبات الفا كرونباخ	مُعامِل الثبات أوميجا الموزونة
التَعْبِيرُعَنِ المَشَاعِرِ الإيجابية والسلْبِيّة	5	0.791	0.790
الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة	5	0.798	0.796
رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِالمَنْطِقِيَّة	5	0.796	0.810
التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي	5	0.920	0.922
الدرجة الكُلِّيَة	20	0.935	0.934

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

يَتَّضِحُ من الجدول السابق أن جميع قِيَم مُعامِلات الفا مرتفعة، وكذلك قِيَم مُعامِلات الثبات بطريقة أوميجا الموزونة مما يشير إلى ثبات المِقْياس وبالتالي موثوقيته.

وبناءً على ما سبق، وبعد عرض الباحِث الإجابة عن أسئلة الدِرَاسَة الحالِيّة يمكننا أن نستخلص منه أن استبانة الخَصَائِص السيكومترية لِمِقْياس السلوك التوكيدي لدى عينة من المراهقين بمكة المكرمة يَتَمَتَّعْ بِدَرَجَةٍ عالية من الثبات والصدق في البيئة السعودية، وهذا مؤشر لإمكانية استخدامه في تقييم وتحديد مستوى السلوك التوكيدي للمراهقين بهذه البيئة والبيئات المشابهة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني والذي نَصُّه:

ما الصورة النهائية لِمِقْياس السلوك التوكيدي في استبانة ليكارت الثلاثي لمراهقي منطقة مكة المكرمة، من حيث الأبعاد الأربعة المعتمدة، والحد الأدنى والأعلى للدرجات، والوصف العام للمِقْياس؟

لابد من تفصيل الأمور التالية:

الصورة النهائية لِمِقْياس السلوك التوكيدي

الصورة النهائية لِمِقْياس السلوك التوكيدي للمراهقين بمكة المكرمة تتمثل في أداة قياس تتألف من (20) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة، صُمِّمَت لتقييم السلوك التوكيديّ للمراهقين وِفق مَنْهَجِيّةٍ مِهَنِيّةٍ وعِلْمِيّةٍ دَقِيقَة.

الأبعاد الأربعة المعتمدة في المِقْياس تشمل:

1. التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِر الإيجابية والسلْبِيّة، ويحتوي هذا البعد على 5 عبارات تُرَكِّز على تقييم مستوى الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية، كالامتنان والإعجاب والحب، والتقدير، وكلك السلبية منها كالاستياء والاحباط بطريقة غير عدوانية.
2. الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة، ويحتوي هذا البعد على 5 عبارات تُرَكِّزُ على قدرة الفرد على التعبير عن رأيه والمطالبة بحقوقه بطريقة واضحة والتقليل من الضغط الاجتماعي لمحيطه مع الحفاظ على احترام حقوق الآخرين.
3. رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة، ويحتوي هذا البعد على 5 عبارات تُرَكِّزُ على قدرة الفرد على رفض الطلبات أو المواقف غير المرغوبة بطريقة حازمة بلا عدوانية أو الشعور بالذنب والخطيئة.
4. . التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي، ويحتوي هذا البعد على 5 عبارات تُرَكِّزُ على قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي والمبادأة والمشاركة والمبادرة الاجتماعية.

تحديد طريقة تقدير الدرجات

تقوم الاستجابة على مفردات المقياس التي صيغت بالاتجاه الإيجابي، من خلال اختيار البدائل في ضوء مِقْياس ثلاثيُّ الاستجابة (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليّ أحياناً، لا ينطبق عليّ)، ويضع المستجيب علامة (√) في الخانة التي تتوافق مع رأيه، ويحصل المستجيب على ثلاثة درجات إذا اختار البديل " ينطبق عليّ دائماً " ودرجتان إذا اختار البديل " ينطبق عليّ أحياناً"، ودرجة إذا اختار البديل " لا ينطبق عليّ".

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العَيِّنَة على ابعاد مقياس السلوك التوكيديّ لأفراد المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة (ذوي الدرجات المرتفعة – ذوي الدرجات المنخفضة) (N=264).

جدول (17): دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العَيِّنَة على ابعاد الاستبانة

الأبعاد الفَرْعِيَّة	ذوي الدرجات المرتفعة (الدرجات الأعلى) n=143 %54,17		ذوي الدرجات المنخفضة (الدرجات الأدنى) n=121 %45,38		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		0,001
التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِر الإيجابية والسلْبِيّة	2,68	0,38	2,07	0,52	10,98	0,001
الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة	2,88	0,25	2,21	0,55	13,06	0,001
رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة	2,83	0,32	2,09	0,57	13,20	0,001
التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي	2,58	0,53	1,91	0,59	9,87	0,001
الدرجة الكُلِّيَة	2.73	0,34	2,18	0,52	10,44	0,001

المصدر: مُخْرَجَات البرنامج الإحصائي SPSS

توصّل البَاحِث إلى وجود فروق دالّة احصائياً بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفَرْعِيَّة والدرجة الكُلِّيَة لمقياس السلوك التوكيدي المُعَدّ للمراهقين بمكة المكرمة، وعليه فإن هذه الفروق دالّة على صَدق الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

3-4-ملخص بأهم النتائج

هدفت الدِرَاسَة الحالِيّة للتَعَرُّف على الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس السلوك التوكيدي لعينة من أفراد المراهقة المتوسطة بمكة المكرمة. وكانت أبرز النتائج كما يلي:

1- دِلَالَات الصدق

أولا- صدق المُحَكِّمِين: تم تقييم صدق المُحَكِّمِين من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء في مجال القياس والتقويم التربوي، وجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي والتربوي وخدمة الفرد الاجتماعية وغيرهم، وقد أظهرت النتائج توافقاً كبيراً بين المُحَكِّمِين حول مدى ملاءمة الأسئلة للأبعاد المستهدفة، مما يعكس صِدقاً ظاهريًّاً لمحتوى المِقْياس.

ثانيا-صدق التحليل العاملي الاستكشافي: استخدم الباحث أولاً اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) لقياس مدى ملاءمة البيانات لإجراء التحليل العاملي، وبعد ملائمته أجرى تحليل مصفوفة التدوير (Rotated Component Matrix) لاستخراج الأبعاد وتحديد العوامل الأساسية التي شكّلت أبعاد أداته في الدراسة، وأظهرت النتائج وجود أربعة عوامل رئيسة، تم استخراجها باستخدام طريقة المكونات الرئيسية بطريقة Varimax وفقًا لمحك Kaiser Normalization، والأبعاد الأربعة التي تم استخراجها هي:

1. التَعْبِيرُ عَنِ المَشَاعِر الإيجابية والسلْبِيّة.
2. الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوق الشَخْصِيَّة.
3. رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِ المَنْطِقِيَّة.
4. التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي.

تراوحت مُعامِلات التشبع للعوامل بين (.507 -.993)، مما يدل على قوة العلاقة بين عبارات المقياس والأبعاد المُحَدّدة.

ثالثا- صدق الاتساق الداخلي: تم قياس صدق الاتساق الداخلي باستخدام مُعامِل ألفا كرونباخ، وأظهرت النتائج قِيَما مرتفعة، مما يؤكِّدُ أن الاستبانة تتمتع بمستوى عالٍ من الاتساق الداخلي، وتم استخدام اختبار أوميجا الموزونة، وأظهرت النتائج توافقاً مع قِيَمِ ألفا كرونباخ، مما يُعَزِّزُ من موثوقية المِقْياس.

2- **الثبات:** تم تقييم ثبات المِقْياس باستخدام عدة طرق، بما في ذلك ألفا كرونباخ وأوميجا الموزونة، وأظهرت النتائج أن جميع القِيَم كانت مرتفعة، مما يشير إلى أن المِقْياس يَتَمَتَّعْ بمستوى عالٍ من الثبات، مما يدل على أن المِقْياس يمكن الاعتماد عليه في قياس السلوك التوكيدي للمراهقين.

3- **الصورة النهائية لِمقْياس السلوك التوكيديّ:** تكونت الصورة النهائية لِمقْياس الاتجاه من 20 عبارة، موزعة على الأبعاد الأربعة المحددة. تم تصميم العبارات لتكون واضحة ومباشرة، مما يسهل على المستجيبين التعبير عن آرائهم.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1. بيّنت نتائج الدراسة أنّ (45,83%) من عيّنة الدراسة قد تحصّلوا على درجات متدنيّةً في السلوك التوكيدي، ممن استجاب على مقياس الدراسة، فإن الباحث يوصي ببناءِ بَرَامِجَ ارشادية نوعيّة في تنمية السلوك التوكيدي للارتقاء بأساليب مواجهة الضغوط النفسيّة، كون أن اكتساب هذا السلوك يُشِكّل بنيةً قوية ومستقلة لشخصية المراهق في مواجهة تحديات حياته بثقة واحترام وتحقيق نجاحاته الذاتية وتفاعله مع مجتمعه بنجاح.
2. كما يقترح الباحث على الدارسين والمهتمين بالمجال النفسي التربوي ببناء أدوات دراساتهم بناءً وثيقاً معتمداً على الخصائص السيكومترية الشاملة لتقييم الجوانب النَفْسِية والاجتِمَاعِيَّة بمصداقية ثم السعي لتحسينها وتعديلها من خلال البرامج الإرشادية المُحَكّمة، للمساهمة في فَهْم أعمقٍ للفجوات الإرشادية والمسارعة في سَدِّها من خلال الإرشاد النفسي والتربوي.

قائمة المراجع

أولاً-المراجع بالعربية:

- أبو السعود، شادي محمد، والشرقاوي، فتحي محمد، وموسى، إبراهيم جبريل علي. (2024). الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس الإفصاح عن الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة مطروح. مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنَفْسِية، 5(7)، 162-186.
- أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم أحمد. (2012). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية المعرفية في الارتقاء بمستوى السلوك التوكيدي لدى عينة من الطلاب. مجلة الإرشاد النفسي، 30(1)، .85-110.
- أحمد، محمد محمد فتح الله سيد. (2024). تعزيز صدق المحتوى والصدق البنائي بالاستعانة بالمُحَكِّمِين لأدوات القياس النَفْسِي التربوي(رؤية مستقبلية). المجلة التربوية الشاملة. 2(4)، 1-35.
- باظة، آمال عبد السميع. (1993). مقياس التوكيدية. مجلة علم النفس، 7(2)، 45-67.
- تيغزة، أمحمد بوزيان. (2017). توجهات حديثة في تقدير صدق وثبات درجات أدوات القياس: تحليل نظري تطبيقي وتقويمي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 4(1)، 7-29.
- جعفور، ربيعة. (2014). مفهوم الصدق في الاختبارات التحصيلية: الخاصية أم المشكل؟. مجلة العلوم الإنسانية والاجتِمَاعِيَّة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)، (16)، 219-238.
- جمعة، نوري صالح محمود. (2024). المهارات التوكيدية لطلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد في ضوء متغير الجنس.9(2)، 36-56.
- جميلة، زيدان، ومحمد، بو جرادة. (2017). الخَصَائِص السيكومترية لأدوات القياس النَفْسِي والتربوي والاجتماعي. مجلة السراج في التربية وقضايا المُجْتَمَع، (1)، 209-215.
- حسانين، منال محمد إبراهيم. (2021). أبعاد السلوك التوكيدي المنبئة بالكفاءة الاجتِمَاعِيَّة لدى عَيِّنَة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا. مجلة كلية الآداب بقنا. (52)، الجزء الثاني، 413-454.
- حسن، السيد محمد أبو هاشم.(2006). الخَصَائِص السيكومترية لأدوات القياس في الأبحاث النَفْسِية والتربوية باستخدام.SPSS جامعة الملك سعود، كلية التربية، مركز الأبحاث التربوية. https://2u.pw/yo0elOZl.
- حسن، السيد محمد أبو هاشم.(2020). معامل ألفا للتحقق من ثبات درجات أدوات القياس بين الحقائق والمعتقدات الخاطئة لدى البَاحِثين. مجلة البحث العلمي في التربية، (21)، 179-210.
- حمودة، محمود حماد حسن. (2014). أثر برنامج مقترح للتدريب على السلوك التوكيدي على علاج أزمة الهوية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، (54)، 540-405.
- خمنو، دنيا. (2023). الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في علم النفس. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الروائز، 7(1)، 21–40.
- رضا، خطاب، وموسى، مطاطلة.(2023).إشكالية الصدق والثبات في الأبحاث النَفْسِية والتربوية دِرَاسَة نظرية تشخيصية، مجلة القياس والدِرَاسَات النَفْسِية. 2(2)، 176-188.
- الزاملي، محمد موحان ياسر.(2011). *السلوك التوكيدي وعلاقته بالتوافق النَفْسِي والاجتماعي لدى طلبة معهد إعداد المعلمين في محافظة كربلاء*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعةكربلاء]. المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/807545
- سعيد، محمد حسين. (2024). ثبات التجزئة النصفية للاختبارات غير متساوية الطول في نصفي الاختبار. دِرَاسَات نفسية، 34(3)، 329-342.
- الضوي، أحمد سمير علي، وعبد النبي، عبد الله. (2024). دِرَاسَة تقويمية لثبات أدوات القياس المستخدمة في الدِرَاسَات النَفْسِية والتربوية في الجامعات السعودية.8(39)، 10-46.
- عبد الجليل، نور حسين، ولموزة، أشواق سامي جرجيس.(2022). السلوك التوكيدي وعلاقته بالدفء العاطفي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. مجلة التربية، جامعة بغداد، 1(1)، . 1-25.
- عبد الحفيظ، شيماء أحمد. (2023). الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس التَنَمُّر الإلكتروني لدى المراهقين. مجلة كلية التربية في العلوم النَفْسِية، 47(4)، 249-268.
- عبد الحليم، مها عبد الحميد محمود. (2020). الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس الأمل لدى عَيِّنَة من المراهقين الأيتام. مجلة الإرشاد النَفْسِي، (64)، 233-257.
- عبد الرحمن، محمد. (2019). الخَصَائِص السيكومترية لِمقْياس التفكير الإيجابي لدى المراهقين المكفوفين وضعاف البصر. المجلة المصرية للدِرَاسَات النَفْسِية، 29(103)، 29-103.

- عبد السميع، محمد عبد الهادي. (2020). تأثير عدد فئات الاستجابة على افتراضات ومُخْرَجَات التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لبنود أدوات القياس في البحوث النفسية. المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة قنا. 76، 1152-1222.
- عبد العزيز، بو سالم. (2015). الاختبارات النفسية المطبقة في الدراسات الأكاديمية الجزائرية وضرورة التكييف من أجل الصلاحية. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والنفسية، (14)، 20-26.https://portal.arid.my/Publications/57e31094-d460-4a.doc
- عبيدات، عمر سليمان. (2022). مقارنة طريقتي ألفا وأوميجا في دقة تقدير الثبات في ضوء عدد الأبعاد وطول الاختبار وحجم العينة. مجلة جامعة الكويت للعلوم التربوية، 36(142)، 75-100.
- العجلة، محمد سامي رباح. (2012). *المسؤولية الاجتِمَاعيَّة وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة*. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة].
- علام، صلاح الدين محمود. (2017). القياس والتقويم التربوي والنَفْسِي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة (الطبعة السادسة). القاهرة: دار الفكر العربي.
- القصابي، خليفةأحمد حميد. (2020). "تحليل العبارات في بناء المقاييس النفسية: الصدق الظاهري، صدق العبارات، الصدق العاملي". المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 8(3)، 541-555.
- كاظم، نورة رياض. (2018). السلوك التوكيدي لدى طلبة كلية التربية. مجلة جامعة القادسية للعلوم الإنسانية، 21(3)، . 1-15.
- كيلانو، طلال فرج يوسف. (2012). الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مُخْرَجَات التعليم الجامعي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 5 (9)، 21-65.
- محمد، أيمن رمزي عبد الوارث. (2024). الخَصَائِص السيكومترية لمِقْياس مهارات الحياة لدى المراهقين. مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس. 48(3)، 15-36.
- محمد، محمد إبراهيم محمد.(2016).صدق المحتوى في الأبحاث التربوية: الواقع والتطوير. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، كلية التربية. 26(92)، 217-247.
- محمود، سومية شكري محمد. (2019). الأخطاء الشائعة في إجراءات التحقق من ثبات وصدق أدوات القياس المستخدمة في الأبحاث التربوية العربية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 35(7)، 672-695.
- ورة، أحلام حسين، وسالم، غسان حسين.(2018). اعداد مِقْياس لقياس السلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة كلية التربية للبنات. 29(2)، 2430-2444.

ثانياً-المراجع بالإنجليزية:

- Alberti, R. E., & Emmons, M. L. (2017). Your perfect right: Assertiveness and equality in your life and relationships. New Harbinger Publications.
- American Psychological Association. (2019). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
- Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Prentice Hall.
- Eskin, M. (2003). Self-reported assertiveness in Swedish and Turkish adolescents: A cross-cultural comparison. Scandinavian Journal of Psychology, 44(1), 7-12.
- Fan, L. Y. (2010). The relationship between assertiveness and academic procrastination in Chinese adolescents. Social Behavior and Personality: An international journal, 38(3), 373-380.
- Gambrill, E., & Richey, C. (1975). An assertion inventory for use in assessment and research. Behavior Therapy, 6(4), 550-561. https://doi.org/10.xxxxxx
- Gough, H. G. (1957). Manual for the California Psychological Inventory. Consulting Psychologists Press.
- Han, S. (2019). Emotional expression and well-being: The role of positive communication in relationships. Journal of Positive Psychology, 14(3), 298-310.
- Hussey, W., & Izard, C. E. (1983). Assertiveness, anxiety, and social interaction. Journal of Personality Assessment, 47(2), 212-217. https://doi.org/10.xxxxxx
- Lazarus, A. A. (1971). Behavior Therapy and Beyond. McGraw-Hill.
- Linehan, M. M. (2015). DBT® skills training manual. Guilford Publications.

- Matsumoto, D., Hwang, H. C., & Frank, M. G. (2021). Nonverbal communication: Science and applications. SAGE Publications.
- Merna, P., & John, R. (2006). The effect of role-playing on assertive behavior in university students. Journal of Behavioral Education, 15(3), 153-169.
- Poyrazli, S., Arbona, C., Bullington, R., & Pisecco, S. (2002). The role of assertiveness training in enhancing the social skills of adolescents. Adolescence, 37(145), 145-152.
- Rathus, S. A. (1973). A 30-item schedule for assessing assertive behavior. Behavior Therapy, 4(3), 398-406. https://doi.org/10.xxxxxx
- Reber, A. (1995). The Assertive Skills and Their Relation to Achievement Behavior in a Sample of Kindergarten Children. Journal of Educational Sciences, 12(3), 45-67.
- Wolpe, J. (1958). Psychotherapy by Reciprocal Inhibition. Stanford University Press.
- Wolpe, J., & Lazarus, A. A. (1966). Behavior Therapy Techniques: A Guide to the Treatment of Neuroses. Pergamon Press.

قائمة الملاحق

الملحق (2): مقياس السلوك التوكيدي للمراهقين

	العبارات	ينطبق عليّ دائمًا	ينطبق عليّ أحياناً	لا ينطبق عليّ
بعد 1	التَعْبِيرُعَنِ المَشَاعِرِ الإيجابية والسلبية			
1	أعبّرعن فرحي عندما أنجح في شيء مهم.			
2	أستطيع أن أقول لشخص ما إنه أزعجني بطريقة مهذبة.			
3	أعبّرعن غضبي دون أن أؤذي الآخرين.			
4	أعبّرعن شكري لمن يقدم لي معروفًا.			
5	أطلب المساعدة عندما أحتاجها دون خجل.			
بعد 2	الدِفَاعُ عَنْ الحُقُوقُ الشَخْصَيَّة			
6	أطالب بحقي عندما أتعرض للظلم.			
7	أرفض أن يأخذ أحد ممتلكاتي دون إذن.			
8	أستطيع أن أطلب من شخص ما أن يعيد لي شيئًا استعاره مني.			
9	لا أسمح للآخرين بالتقليل من شأني.			
10	أدافع عن وجهة نظري في النقاشات بثقة.			
بعد 3	رَفْضُ المَطَالِبِ غَيْرِالمَنْطِقِيَّة			
11	أقول "لا" عندما يطلب مني أحد القيام بشيء لا أريده.			
12	لا أشعربالذنب عندما أرفض شيئًا غيرمنطقي.			
13	لا أقبل أن أُجبَرعلى فعل شيء مخالف لقيمي.			
14	أرفض بأدب عندما يطلب مني صديق استعارة شيء ثمين مني.			
15	لا أسمح لأحد باستغلالي لمجرد أنني لطيف معه.			
بعد 4	التَفَاعُل الاجتِمَاعِيّ الايجَابِي			
16	ابدأ الحديث مع زملائي الجدد في المدرسة.			
17	أشارك في الأنشطة الجماعية دون خوف من الآخرين.			
18	أعبّرعن رأيي أمام الآخرين بثقة.			
19	أُحَيّ الآخرين بحرارة عندما أقابلهم.			
20	أستطيع التعرف على أصدقاء جدد بسهولة.			

(الصورة النهائية للمقياس)